الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـــامعة الـــــوادي

كلية العلوم الإنسانيةوالاجتماعية **سنة ثالثة تاريخ عام**

قسم العلوم الإنسانية

جوانب من الحياة الثقافية في عصر عبد الرحمن الناصر لدين الله

(316هـ - 350هـ/ 928م – 962م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس(لـ .م. د)في تاريخ العام

إعداد الطالبات :

رقيق دليلة

سلطاني فاطمة الزهراء

عبيد نور الهدى

عيساوي زينب

غربي زينب

قادي زليخة

قدوري مارية

نينة أسماء

إشراف الأستاذ :

سليم حاج سعد

السنة الجامعية:1434-1435هـ/2014-2013م

قائمـــــــة المختصرات

الرمـــــــــــــز	ترجـــمته الحرفيـــة
مج	مجلد
ج	جزء
ق	قرن
تح	تحقيق
تص	تصحيح
تر	ترجمة
د.م.ن	دون مكان نشر
د.س.ن	دون سنة نشر
د.ط	دون طبعة
ط	طبعة
ت	توفي
م	ميلادي
هـ	هجري
ص	صفحة
ق.م	قبل الميلاد
ق .هـ	قبل الهجرة

مقدمة

إن تاريخنا الإسلامي المجيد حافل بالكثير من وجوه الإبداع الحضاري التي هي أحق ما يكون في الدراسة والبحث التي من شانها أن تضئ الكثير من الزوايا المظلمة في تاريخ الحضارة الإسلامية ،فقد كان للمسلمين عبر تاريخهم نشاط مشرف في ميادين الحضارة المختلفة وانبثق عن ذلك النشاط الكبير كيان حضاري عظيم أسهم في تقدم البشرية نحو الأفضل، وكان للأندلسيين في هذا النشاط سهم وافر وجهد واضح لا ينكر حيث شهد القرن الرابع هجري العاشر ميلادي في الأندلس ازدهارا حضاريا شاملا في كافة وجوه النشاط الإنساني منها بطبيعة الحال في الميدان العلمي والثقافي خاصة ، ترجمته ما وصلت إليه الأندلس من صورة لامعة بلغت بها مصاف الدول الكبرى في العصر الوسيط .

ويعتبر عصر الأمويين من أزهى عصور التاريخ الأندلسي وقد دامت مدة حكمهم زهاء ثلاثة قرون كانت حافلة بالأحداث التاريخية المتنوعة وبنظاميين سياسيين مختلفين ،ومن هنا يتبين أن مدة حكمهم لم تكن بنفس الدرجة من القوة في جميع الفترات ، فشمسهم وان سطعت في اغلبها فإنها غابت في بعضها الآخر .

وبالتالي فهي مرت بمرحلة عصيبة دامت زهاء ستين سنة تمزقت فيها الوحدة السياسية للإمارة وتقهقرت أوضاعها الاقتصادية ، واستمرت على هذه الحال إلى أن اعتلى الأمير عبد الرحمن الثالث الحكم ، حيث عمل جاهدا للنهوض بالبلاد نهضة شاملة أعادتها إلى صورتها الأولى ، فاستقرت سياسيا و ازدهرت علميا.

– ومن هذا الحدث التاريخي البارز كانت الفكرة التى انطلقنا منها في بحثنا الذي أردنا أن يكون عنوانه كالتالي : جوانب من الحياة الثقافية في عهد عبد الرحمن الناصر (316-350هـ/928-962 م).

1- أسباب اختيار الموضوع :

- رغبتنا في الاطلاع على فصل من فصول تاريخ امتنا الإسلامية فوقع اختيارنا على التاريخ الأندلسي والذي كان و يبقى مفخرة العرب في تلك الأصقاع .
- ثم إن ميدان الحياة العلمية الثقافية في الأندلس لم يحظ بالدراسة الكافية إذ انصرف الكثير من الباحثين إلى دراسة الأحوال السياسية في فترة ما أو البحث في حقبة جهاد المسلمين مع النصارى، أو الكتابة على عصر الأمير أو الخليفة وقد انصبت اهتماماتنا على ما يختص بالحياة العلمية الثقافية والنشاط الحضاري ومعالمه الذي برع فيه الأندلسيون وأبدعوا في مجالاته المختلفة وكثيرا ما يلفت النظر الأعداد الهائلة من علماء الأندلس الذين حوتهم كتب التراجم، وكون ميدان العلم هو والوجه المشرق للحضارة في الأندلس فقد تجلى ورسخ الميل نحو البحث والدراسة في هذا الحقل الثقافي والحضاري وقد اخترنا فترة عبد الرحمن الناصر (316- 350 هـ/ 928- 962 م) محور الدراسة في البحث كونه استقرت فيه الأحوال السياسية وازدهرت الثقافة أيما ازدهار حيث عرفت تطورا حقيقيا للعلوم والأدب والانفتاح والتواصل الكبير مع بقية العالم.

2- إشكالية الموضوع :

حاولنا من خلال هذا البحث الإجابة على الإشكالية التالية :

- كيف كانت الوضعية الثقافية في عهد عبد الرحمن الناصر (316- 350 هـ/928- 962م)؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية بعض التساؤلات منها :

- كيف كان التعليم في الأندلس ؟ وما مدى أهميته ؟
- إلى أي مدى ساهم اهتمام الخليفة بحركة التأليف ، والرحلات العلمية في تنوع الثقافات داخل الأندلس ؟
- ما هي أنواع العلوم التى كانت في الأندلس ؟ والى كم قسم تفرعت ؟ وكيف اثر الأندلسيون فيها ؟ وما مدى تأثيرها عليهم ؟

وهذه التساؤلات تمثلت في مجملها أهم المحاور التي نسعى من خلال هذا البحث الوصول إلى إجابات قيمة منطقية ليست عشوائية تفيدنا وتثري هذا البحث .

3- خطة البحث :

وللإجابة على الإشكاليات المطروحة ارتأينا تقسيم البحث إلى تمهيد وثلاث فصول ،حيث درسنا في التمهيد نبذة عن شخصية عبد الرحمن الناصر وإعلانه للخلافة وما مدى تأثيرها عن الجانب السياسي، و الذي بدوره انعكس على الحركة العلمية في الأندلس ، أما الفصل الأول فقد تطرقنا فيه بشئ من التفصيل إلى أساليب وإمكان وأهمية التعليم في الأندلس ، وكيف كان اهتمام الخليفة بحركة التأليف والرحلات العلمية، أما الفصل الثاني فتضمن العلوم الأصلية بشقيها الدينية و الإنسانية مع الإشارة إلى الأدب الذي كان في عهد عبد الرحمن الناصر ، أما عن الفصل الثالث فكان تحت عنوان العلوم العقلية والفنون والذي درسنا فيه أهم العلوم التي كانت موجودة في عهد الناصر وختاما ختمنا بحثنا بأهم النتائج التي توصلنا إليها.

4- المنهج المعتمد :

بالنظر إلى طبيعة الموضوع وطريقة طرحه فان البحث يستلزم استخدام المنهج التاريخي الوصفي إضافة إلى استخدام المنهج التحليلي قصد تحليل بعض المعلومات التي تقتضي ذلك .

5- دراسة نقدية للمصادر والمراجع :

أ- المصادر :

- المقري شهاب الدين (ت1041هـ/1631م):

كتابه نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب ،وقد ألف المقري كتابه وهو بعيد عن الأندلس كان في المشرق ويعد مصنفه هذا من أعظم الموسوعات التاريخية ، فقد احتوى على الكثير من المعلومات القيمة عن تاريخ الدراسات الأندلسية ،ويتكون من ثمانية أجزاء ، وقد اعتمدنا على نسخة المحقق إحسان عباس بالرغم

من أن المقري لم يكن معاصر لفترة عبد الرحمن الناصر إلا انه نقل عدة مصادر معاصرة لهذه الفترة وقد استفدنا منه كثيرا خاصة الجزئين الثاني والثالث ، فالثاني ساعدنا في معرفة بعض من رحل من الأندلسيين إلى بلاد المشرق ،أما الجزء الثالث فاختص بذكر الوافدين إلى الأندلس من أهل المشرق المهتدين في قصدهم إليها بنور الهداية المضئ المشرق.

- ابن بشكوال خلف بن عبد المالك (ت 578هـ/1183م):

يعتبر من أعظم العلماء الأندلسيين ، وكان شيخ عصره وهو قريب من الفترة المدروسة ، ويعد كتابه الصلة موسوعة كبرى لتاريخ علماء الأندلس ، ا 1541 ترجمة للعلماء الأندلسيين وآخرين وافدين إليها وقد رتبها ترتيبا أبجديا وزمنيا من أقدم وفاة إلى الأحدث وقد استفدنا من هذا الكتاب في الكثير من علماء الحديث والفقه والعلوم الدينية الأخرى، وبالتالي فهو من أهم المصادر التي لايمكن إغفالها عند الحديث عن الحياة الثقافية في الأندلس .

- ابن عذارى المراكشي :

كتابه البيان المغرب في إخبار الأندلس و المغرب يكتسي هذا الكتاب أهمية خاصة لما يزخر به من روايات منتقاة من مصادر عاصرت زمن الناصر ويتألف هذا الكتاب من أربعة أجزاء وقد استفدنا كثيرا من الجزء الثاني

ب- المراجع :

- سعد عبد الله صالح البشري كتابه الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس (316-422هـ/928-1030م)، كان من أهم المراجع التي سهلت لنا فهم الموضوع والتحكم فيه ،حيث تكلم بصورة موسعة عن الحياة العلمية واعتمد على ذكر العلماء الذين عاشوا في عصر الخلافة وكان لهم شان في حقول المعرفة المختلفة ،حيث اختار أبرزهم وأكثرهم تأثيرا في الحركة العلمية
- حسين يوسف دويدار وكتابه المجتمع الأندلسي في العصر الأموي حيت استخدمناه تقريبا في معظم البحث وقد تفصل في الفصل السادس والأخير الذي تحدث فيه عن حالة المجتمع الأندلسي من الناحية العلمية والثقافية

- انجل جنثالت بالنثيا كتابه تاريخ الفكر الأندلسي الذي توسع فيه عن نشاط الحركة العلمية الثقافية التي شملت حتى عهد الناصر

6- أهم الصعوبات :

إن مثل هذه الدراسات المتعلقة بالوضعية الثقافية هي من اشق ما تعرضنا له وذلك عائد لندرة المادة العلمية المتصلة بموضوعنا ' فان موضوعا كموضوع الحياة العلمية في عصر الخلافة يكاد يستند في معلوماته إلى كتب التراجم والطبقات ، وكما هو معلوم فان هذه الكتب تضم مئات بل الآلاف من التراجم لعلماء الأندلس في مختلف العصور ، وهذا بلا شك يجعلنا أكثر دقة في تتبع سير العلماء الذين عاصروا الفترة التي ننوي دراستها وذلك لايتم إلا بمعرفة تاريخ ميلاد ووفاة كل منهم وارتباطهما بذلك العصر ، كما أن كتب التراجم الأندلسية إلى جانب ما تتصف به من إيجاز في الكثير من التراجم تكاد تكون مادتها العلمية منصبة على علماء الدين وعدد من علماء اللغة وأهل الأدب مما دعانا إلى التنقيب عن جهود العلماء الآخرين في فروع العلوم الأخرى من رياضيات وفلك وطب وكيمياء وتاريخ وجغرافيا في كتب الطبقات المختصة بكل منهم .

– وبما أن عهد الناصر يعتبر بداية ازدهار الحياة العلمية .والتي بلغت أوج قوتها في عهد الحكم المستنصر، فنجد أن المصادر تفصلت وكتبت أكثر عن عهد هذا الأخير وأيضا راجع لطول فترة حكمة وعنايته بالعلماء بعد أن مهد له أبوه الناصر الطريق .

تمهيد

تمهيد

ولد عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان الأوسط بن الحكم الربض بن هشام بن عبد الرحمان الداخل بن معاوية **بن شام بن مروان**[1]، **يوم** الخميس 2 رمضان من سنة(278هـ /890م)، وكان ذلك قبل مقتل أبيه بعشرين يوما[2] فقد قتل والده محمد على يد أخيه المطرف في صدر دولة أبيهما وأمه أم ولد اسمها مزنه[3].

وقد كني بأبي المطرف وسمي بعبد الرحمان الثالث تمييزا على عبد الرحمان الأول والثاني4، وقد نشأ عبد الرحمان في بيت الإمارة وأخذ قسط وافر من الثقافة ومال إلى دراسة الفلسفة.

وكان جده يخصه بعطفه دون أبنائه، حتى قيل أنه رمي إليه بخاتمة، فاتخذ الناس من ذلك دليلا على رضاءه عنه وإيثاره على أبنائه بالإمارة من بعده، كما كان ينسب عنه في الأعياد والحفلات وعرض الجند[5].

بيع عبد الرحمان لولاية الإمارة يوم الخميس مستهل ربيع الأول سنة (300هـ/ 912م) وكان ذلك بعد وفاة جده عبد الله وابن الثالثة والعشرين، وأخذت له البيعة في محراب المجلس الكامل لقصر قرطبة.

---

[1] ابن حزم أبو محمد على بن سعيد : **جمهرة أنساب العرب**، ت ج : ليفي بروفنسال، د ط، دار المعارف، 1948م، ص: 91.

[2] كان ولي عهد عبد الله، بحكم أنه الأكبر، لكن أخاه المتطرف دبر له مكيدة فاتهمه بشق عصا الطاعة، تسبب في سجنه، ثم اختار المطرف في أحد الأيام، عندما كان والده خارج الإمارة وقتل شقيقه، لكن عبد الله اكتشف الأمر واقتص لوالده من أخيه المطرف فقتله، ينظر إلى: ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، مر: تسهيل زكار ، (د ط) ، دار الفكر، لبنان، (1421هـ/ 2000م)، ج 4 ، ص174 .

[3] وهي جارية اسبانية نصرانية تدعى ماريه أو مزنه حسب الراويات العربية، ابن عذارى ابو العباس احمد بن محمد المراكشي : **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمعرب**، ت ح ، مر: ليفي بروفنسال، ج س كولان، ط 2، دار الثقافة، لبنان، (1400هـ/1980 م)، ج 2 ، ص165.

[4] ابن الخطيب أبو عبد الله محمد السلماني : **أعمال الأعلام**، تح، ليفي بروفنسال، ط 2، دار المكشوف، 1956م، ص 28.

[5] حنان جديدي، أسماء قدور: **إستراتيجية عبد الرحمان الناصر في تحويل الإمارة إلى خلافة بالأندلس (300-316/ 912-927)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس، إشراف الأستاذ سليم حاج سعد، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، المركز الجامعي، الوادي، (2010-2011 م)، ص 19.

فكان أول من بايعه أعمامه وأعمام والمقربين من أفراد البيت الأموي فقد وقفوا أمامه وقفة الطائع المؤيد، فكانت بيعته بيعة رضا وإخلاص وسرور لأهل الإمارة ولقد علقوا على ولايته آمالا كبيرة[1].

فإذا به يتحول إلى المؤسس الثاني للدولة الأموية في الأندلس ومنذ توليه الحكم رأى بأن الطريقة الوحيدة لإنقاذ البلاد هي القضاء على الثورات والفتن، حيث وضع خطة وأعلنها في شكل منشور عام للثائرين والخارجين عن السلطة يستند على مبدأين هما: التأكيد على التسامح وإسقاط كافة الجرائم المنسوبة إليهم في حالة إعلانهم الولاء للسلطة المركزية، الوعيد والإنذار بنزع معاقل الثائرين والمفسدين في البلاد[2].

انتظر عبد الرحمان بعض الوقت ليرى ردود الفعل على بيانه، فلقي استجابة من بعض الثائرين، غير أن بعضهم الآخر وهو الأكثر خطورة ظل متجاهلا لذلك النداء، ونقصد بذلك عمر بن حفصون3. إذ قام بثورة ضده في سنة (303هـ/915م) وتمكن من قتله والقضاء على الثورة نهائيا سنة (315هـ/927م) وكذلك تمكن من مواجهة الممالك المسيحية في الشمال (ليون، قشتالة، نفارا) سنة 301 إلى (313هـ/913إلى 924م)[4].

وبعد أن قويت قبضته على البلاد وتم له الولاء، تلقب بالخليفة يوم الجمعة 02 ذي الحجة 316هـ 16 كانون الثاني 929م، أصبح لقبه أمير المؤمنين الناصر لدين الله[5].

---

[1] ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق، ج 2، ص 160.

[2] محمد سهيل طقوش: **تاريخ المسلمين في الأندلس**، ط 2، دار النفائس، بيروت، 2008 م، ص 310.

[3] هو عمر بن حفصون بن عمر دميان بن غلوش، وهو ثائر على الدولة، سيطر على مدينة بيشتر من كوره ريه إحدى ضواحي قرطبة، سيطر كذلك على أكبر مدن الأندلس الواقعة بين أية والجزيرة الخضراء من جهة ألبيرة وأحواز قرطبة من جهة أخرى، قضى عليه خليفة الناصر توفي سنة 315هـ ، ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق ، ج 2، ص214.

[4] دباخ زينب ودبابش زهيه : **الحواضر العلمية في الأندلس (قرطبة أنموذجا 316هـ /926م – 422هـ/1031م)** مذكرة لنيل شهادة ليسانس، إشراف الأستاذ رابح رمضان، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، المركز الجامعي الوادي، (2010–2011 م)، ص 11.

[5] سعد عبد الله البشري :**الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس (316هـ 422م/ 928م–1030م)**، معهد البحوث العلمية، وإحياء التراث الإسلامي، المملكة العربية السعودية 1997م، ص 68.

تمهيد

لقد برهن الأمير عبد الرحمان الناصر عن براعة سياسته عندما اختار الوقت المناسب لإعلان الخلافة الأموية في غرب العالم الإسلامي، حيث كانت الخلافة العباسية في بغداد والدولة الفاطمية في المغرب، أي أن العالم الإسلامي كان منقسم على نفسه، ولهذا تمكن من توحيد الأندلس وتحولت الإمارة إلى خلافة وعاصمتها قرطبة[1].

لقد كان لإعلان الخلافة سنة (316هـ/ 927 م) انعكاسات كبرى على الأندلس، حيث شهدت الخلافة الأموية في عصره ازدهارا كبيرا واكتسبت شهرة عالمية وتبوأت مركز الصدارة في العالم الإسلامي، وبلغت الخلافة مركزا سياسيا متألقا، استمدته من متانة نظامها في الداخل واستقرار أوضاعها والذي انعكس ايجابيا على سياستها في الخارج حتى أصبحت في نظر الكثيرين القوة الكبرى في غرب البحر الأبيض المتوسط[2].

لقد كان للاستقرار السياسي وتنوع العناصر البشرية التي انصهرت في البوتقة الجغرافية الأموية، وتشكلت ذلك النسيج الاجتماعي[3]، الذي شهدته الخلافة الأموية في عهد الناصر دور كبير في ازدهار الحركة العلمية وتنوعها بعد أن وجدت المناخ المناسب لنمو القدرات العلمية والثقافية فانصرف العلماء والرعية للتأليف وتصنيف الكتب في شتى حقول المعرفة[4].

لم تكن الحركة العلمية التي ازدهرت في عهد الناصر حكرا على العلماء والرعية فقط، بل كانت من اهتمامات الخليفة الناصر فقد عرف عن حبه للعلم والمعرفة وشغفه الكبير باقتناء نفائس الكتب واعتناء المكتبة الأموية التي ينتسب إليها نواة تأسيسها.

---

[1] حسين مؤنس : **معالم تاريخ المغرب والأندلس**، (د ط)، مكتبة الأسرة للأعمال الفكرية، 2004م، ص 379.

[2] السيد عبد العزيز سالم: **تاريخ المسلمين وآثارهم بالأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة**،(د ط)، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2002م، ص 316.

[3] خميسي بولعراس: **الحياة الاجتماعية والثقافية في عصر ملوك الطوائف، (400هـ/479هـ/ 1009م-1086م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، إشراف الأستاذ مسعود مزهودي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة،(2007/2006م).

[4] سعد الله البشري : المرجع السابق، ص 70.

تمهيد

قد أعطيت هاته الحركة العلمية التي شهدتها الخلافة الأموية في عصر الناصر ثمارا يانعة في مختلف الميادين ترجمتها ما وصلت إليه حاضرة الخلافة من إشعاع حضاري ومركز ثقافي زاهر[1].

[1] حسن إبراهيم حسن: **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي**، ط 10، دار الجيل، مكتبة النهضة المصرية، (1416 هـ/1996م) ، ج 3، ص 425.

الفصل الأول

حركة التعليم و التأليف في الاندلس

-المبحث الأول : التعليم في الاندلس

-المبحث الثاني : الرحلات العلمية واهتمام الخليفة بحركة التأليف

المبحث الأول : التعليم في الأندلس :

I: أهميـة التعليم :

يعتبر التعليم جانبا مهما من جوانب الحركة الفكرية لدى العرب والمسلمون على حد سواء لما له من أهمية الحياة الدينية والدنيوية، فهو يمنح الإنسان الوسيلة الأساسية في فهم أمور الدين وشرائعه، فالتعليم يرتقي بالإنسان في المجتمع ويصبح له مكانة مرموقة وذلك بمشاركته في بناء مجتمعه والتأثير في المجتمعات الأخرى.[1]

إن أبرز مظاهر بنو أمية بالعلم تعظيمهم للعلماء والعمل بأقوالهم وإحضارهم إلى مجالسهم والأخذ بمشورتهم في أمور الدين والدنيا [2]، ولقد استقطبوا البعض منهم من المدن إلى العاصمة قرطبة[3]ومنحهم أجورا ودعمهم للاستفادة من قدرتهم العلمية في تعليم أبنائهم.[4]

هذا وقد اعتنى الأندلسيون بالعلوم و خاصة في الأحاديث النبوية الشريفة فأحضروا لأولادهم أفضل المعلمين لتلقينهم الحديث الشريف والسنن والآداب .[5]

كما قام أمراء بني أمية باستقدام عدد من مشاهير العلماء إلى قرطبة ، وهذا ما فعله عبد الرحمن بن الحكم الذي استقدم عبد الملك بن حبيب (238هـ/852م) بعد عودته إلى المشرق

---

[1] أحمد منير الدين: **تاريخ التعليم عند المسلمين مستقى من تاريخ بغداد** ، الخطيب أحمد بن علي البغدادي ،تر: سامي الصفار، (د ط)، دار المريخ، الرياض ، 1981، ص 50.

[2] المقري شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني : **نفح الطيب من غض الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب**، تح:إحسان عباس،(د ط)، دار صادر، بيروت، 1988،ج1، ص213.

[3] **قرطبة:** هي المدينة التي ترتكز فيها حضارة الأندلس باعتبارها أم المدن تقع في الجزء الجنوبي من الأندلس على سفح جبل من سلسلة جبال سيرا مورينا أو الجبال السوداء ، تحتل سهلا فسيحا يقع بين هذه الجبال والوادي الكبير ، الحموي ياقوت : **معجم البلدان**، (د ط) ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، 1977،ج 4 ، ص324.

[4] بروفسال ليفي : **حضارة العرب في الأندلس** ، تر: ذوقال قرقوط ،(د ط)، مكتبة الحياة ، بيروت ،(د ت ن)،ص 51.

[5] ابن حيان أبو مروان بن خلف القرطبي : **المقتبس من أنباء أهل الأندلس** ، تح: محمود علي مكي، (د ط)، دار التعاون للطبع والنشر ، القاهرة ، 1994م، ص 15.

وكان معه حاملا معه العلوم والمؤلفات المشرقية، فقام بتشريفه وإكرامه وجعله من العلماء المفتين في إمارته.[1]

وقد كان التعليم في عهد الأمويين بالأندلس من أهم الطرق للوصول إلى المكانة الاجتماعية المرموقة وتولي المناصب وتحصيل الأموال والعطايا، ولقد حضي الشاعر ابن عبد ربه (328هـ/939م) عند اتصاله بالإمارة الأندلسية لقرطبة على المكانة المرموقة بفضل مؤهلاته العلمية [2]، ونتيجة للاهتمام بالعلم والعلماء أصبحت لدولة الأمويين في الأندلس ثروة علمية تؤهلها لتعليم أبناء الأمراء [3]وعن السن الذي يلتحقفيه أبناء الأمراء بالدراسة والتعلم وأخذ الأدب في السن التي يختارها لهم أبائهم، لكنهم على العموم كانوا يدفعون أبناءهم لتعلم دون سن السابعة أو الثامنة.[4]

ولقد سعى الخلفاء إلى تأمين وسائل التعليم لأفراد شعبهم الأندلسي وكان عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر عهدا زاهرا شهد المجتمع الأندلسي فيه نهضة واسعة في ميدان العلم .

وما من شك فيه أن الخليفة عبد الرحمن الناصر أسهم بجهد بارز في ذلك النشاط العلمي، وإن كانت المصادر التاريخية تندر أن تشير إلى إسهامه في تطوير الحقل التعليمي، بعكس الحال بالنسبة لابنه الخليفة الحكم المستنصر. ورغم هذا فإن هناك إشارات أوردها الدارسون[5] المحدثون تشير إلى جهد الخليفة عبد الرحمن الناصر في هذا الصدد وأنه كان في عصره في قرطبة ثمانون مدرسة عليا .[6]

---

[1] شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي : **طبقات المفسرين**، (د ط)، دار الكتب العلمية ، بيروت (د ت ن) ، ج1، ص 353.

[2] ابن خلكان أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر : **وفيات الأعيان وأنباء الزمان** ، تح: إحسان عباس،(د ط)، دار صادر ، بيروت ، 1977 م،ج 1، ص ص 110-111.

[3] ليفي برفنسال : المرجع السابق ، ص 51.

[4] الحميدي أبو عبد الله محمد : **جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس** ، تح: إبراهيم الأبياري، ط 2، دار الكتب الإسلامية ، الرياض، 1983م، ص 289.

[5] البشري سعد عبد الله صالح :المرجع السابق ، ص 146.

[6] البشري سعد عبد الله صالح :المرجع السابق ، ص 146.

II :أماكن التعليم :

لقد حرص أمراء بنو أمية على أن يهيئوا الأجواء المناسبة لتعليم أبنائهم ولا سيما في المراحل الأولى لتعليمهم وحرصوا على أن يكون تعليمهم داخل قصر الإمارة، فقد خصص الأمير محمد مكتب خاصا لتعليم أبنائهم داخل القصر[1]في أجنحة كانت تسمى " بدار الأولاد أو دار الملك " وقد وفروا فيها كافة مستلزمات الراحة لإدامة التعليم من طعام وسكن ولا سيما للمعلمين الذين كانوا من سكنه خارج قرطبة [2]

1. **الكتاتيـب :** والتي كانت تعد من أقدم المؤسسات التعليمية، حيث قلَما يخلوا منها مسجد أو جامع أو حي من الأحياء في المدن أوفي القرى وأطلقوا على معلم الكتاتيب مؤدبا [3]، وكان لأبناء كبار رجال الدولة معلمون خاصون، ولأبناء العامة الكتاتيب التي كانت من أماكن التعليم المنتشرة في بلاد الأندلس في العصر الأموي، وهي عبارة عن أماكن يتسع لمجموعة من الأطفال ويمكن أن تكون غرفة في المنزل ،أو حانوتا يكترى أو فناء ...، فليس له مكان معينا يقام فيه .[4]

وكانت قرطبة تعجَ بالكتاتيب المسخرة لتعليم الصبيان[5] أما المناهج الدراسية في الأندلس فقد أشار إليها ابن خلدون بقوله ً: وأما أهل الأندلس فمذهبهم تعليم القرآن والكتابة وجعلوه أصلا في التعليم فلا يقتصرون لذلك عليه فقط بل يخلطون في تعليمهم الولدان رواية الشعر والترسل [6]

---

[1] ابن سعيد احمد بن علي المغربي المالكي: **المغرب في حلى المغرب ،** تح: شوقي ضيف ، (د ط)، دار المعارف ، مصر ، القاهرة ، 1964م، ج 1 ، ص ص 112- 113.

[2] ابن حيان:المصدر السابق، ص ص 113- 117.

[3] شوقي ضيف : **عصر الدول والإمارات في الأندلس**، (د ط)، دار المعارف، مصر، 1989، ص 61.

[4] نفسه .

[5] سعد بن عبد الله صالح البشري : المرجع السابق ، ص140.

[6] عبد الرحمن محمد بن خلدون : **المقدمة ،** تح : أحمد الزغبي ،(د ط)، دار الأرقم ، بيروت ، (د ت ن) ، ص 1240.

وأخذهم بقوانين العربية وحفظها وتجربة الخط والكتابة .... ، إلى أن يخرج الولد من عمر البلوغ إلى الشبيبة، وقد شد بعض الشيء في العربية والشعر أبصر بهما، وبرز في الخط والكتابة، وتعلق بأذيال العلم على الجملة .[1]

2.المساجد:

كان المسجد بمثابة الرحلة الجامعية في وقتنا الحالي، وكذلك الحال في بلاد المشرق قبل نشأة المدارس، كما أن معظم مساجد الأندلس خاصة في المدن الكبرى مثل قرطبة " العاصمة " طليطلة واشبيلية وغرناطة ووبلنسية وجيان وغيرها كانت زاخرة وعامرة بحلقات العلم، كما كان مسجد قرطبة الجامع يمثل قمة النشاط العلمي في الأندلس، ومسجد مدينة الزهراء[2] التي انتقلت إليه مؤسسات الدولة في عصر الخلافة من المساجد التي شهدت حركة علمية نشطة وذلك من خلال حلقات العلم أوالدرس في المساجد، فكل حلقة درس يدرج فيها المعلم أو الفقيه نوعا معينا من العلوم، ولم تكن هناك حلقة واحدة بل تكون في المسجد الواحد عدة حلقات، والطالب للعلم يختار ما شاء من دروس الفقه أو التفسير أو .... الخ .[3]

3.المجالس الخاصة :

لقد تيسرت لبني أمية مجالات علمية عديدة لم تتيسر كبقية الفئات الأخرى من المجتمع الأندلسي، وتعد المجالس الخاصة المنعقدة في ديوان قصر الإمارة أو في بيوت أبناء الأمراء أو بيوت العلماء مرحلة مهمة ومتقدمة لمراحل التعليم، وكانت هذه المجالس مقصد خيرة العلماء ورجال الحديث الذين حملوا العلوم والروايات من المراكز العلمية المنتشرة على الحواضر العلمية الأخرى في العالم الإسلامي [4]، وكان تعظيم الأمراء للعلماء إحضارهم إلى مجالسهم للتشاور

---

[1] عبد الرحمن محمد بن خلدون : **المقدمة** ، ص 1240.

[2] مدينة الزهراء : تقع على بعد ثمانية كيلومترات غرب قرطبة في الأندلس بُنيت عام 325هـ أثناء حكم عبد الرحمن الثالث وأصبحت إحدى المدن الفخمة: يُنظر آمنة وجر :**موسوعة المدن الإسلامية،** (د ط)، دار أسامة للنشر والتوزيع ،ص 80.

[3] محمد عبد الحميد عيسى **: تاريخ التعليم في الأندلس**، ط 1، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1982 م، ص ص 220-221.

[4] ابن غالب محمد بن ايوب الاندلسي: **فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس** ، تح: لطفي عبد البديع ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، مج 1، 1955 م، ج 1، ص381.

في أمور الدينية والدنيوية والخوض في البحث وتقييد المرويات وخاصة السنن المروية عن النبي – صلى الله عليه وسلم – دور مهم في تهيئة الفرصة الثمينة أمام بني أمية للتعليم، ولا سيما المجالس التي كان يحضرها الأمير بنفسه لسماع المناظرات العلمية العالية.[1]

وقد ضمت تلك المجالس خيرة علماء الأندلس لدى الأمويين، وعرف الأمير عبد الرحمن بن الحكم بمجالسه الخاصة، والتي كان يحضرها العلماء، وكان يعاتبهم في حالة تخلفهم عن الحضور، في المقابل يقدم لهم الهدايا والعطايا وخاصة الشعراء الذين كانوا يتجاذبون أشعار العرب ويبحثون في علوم اللغة والنحو، [2]وقد كانت هذه المجالس العلمية فرصة أمام علماء الأندلس وأمرائها لاختيار رجال الدولة المناسبين ،وما كانوا يختارون أو يعينون وزيرا أو مشاورا ما لم يكن عالما مشهودا له بعلومه ومعارفه .[3]

وفي أروقة تلك المجالس تمكن الفقيه بقي بن مخلد (276هـ /889م) أن يناظر علماء الأندلس أمام الأمير محمد في ما جلبه من المشرق من مصنفات، الفقيه بن أبي شيبة، وجرت المناظرة بحرية تامة حتى استطاع الفقيه بقي من مخلد من بيان آرائه وإقناع العلماء، ومنح فرصة لنشر علمه، من ثم نشر بقي بن مخلد علمه في حلقات الدرس بالأندلس، دون أن يتعرض إلى مضايقات.[4]وكانت للأمير عبد الله مجالسه الخاصة التي تجاذب فيها الشعراء والعلماء أخبار الأمم والملوك والشعراء والمعارف المختلفة وكانت تلك المجالس فرصة أمام أولاد الأمراء للوقوف على الأخبار وتلقي العلوم التي تعرض فيها [5].

---

[1] المقري :المصدر السابق ، ج 1، ص 213 .

[2] ابن عبد ربه احمد بن محمد، **العقد الفريد** ، تح: أحمد أمين وآخرون ، (د ط)، (د ن)، القاهرة ، 1995 م، ج 3، ص 61.

[3] ا بن حزم ابو محمد علي بن سعيد : **فضائل الأندلس وأهلها** ، تح : صلاح الدين المنجد ،(د ط)، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1968م، ص 53.

[4] ابن سعيد : المصدر السابق ، ج 1، ص 52.

[5] . ابن الآبار ابو عبد الله محمد بن عبد الله ابي بكر القضاعي : **الحلة السيراء**، تح : حسين مؤنس ،(د ط)، (د ن)،القاهرة ، 1963م، ج 1، ص 235.

وكان الخليفة الناصر يحضر الفقيه أحمد بن بقي بن مخلد ليقرأ عليه القران، ويفسر له معاني الآيات، إضافة إلى سماعه من الفقيه قاسم بن أصبغ (340هـ /951م) ما يرويه من مباحث النحو والغريب من الأحاديث والمصنفات الأخرى [1]، وغالبا ما كانت تلك المجالس الخاصة تكشف عن جوانب علمية لبعض العلماء أمام الأمراء والخلفاء فيبرزوا بها ثقتهم واحترامهم .[2]

وقد عرف الأمراء والخلفاء قدر علماء الأندلس وعلم كل واحد منهم وعلى هذا الأساس كانوا يختارونهم لتأديب أولادهم أو العمل في خزائن الكتب الخاصة بالقصر يؤلفون الكتب ويقيدون ما يروى في المجالس، وقد عرفت لمحمد بن عبد السلام (358هـ/968م) رحلة لطلب العلم وغلب عليه علم العربية وكان ممن أدب الملوك والأمراء حتى اختاره الخليفة الناصر لتأديب ولده المغيرة، ثم أصبح في خدمة الخليفة لمقابلة الكتب، وأكرمه ووسع له الأجور [3]

وكان قد اطلع على كتب أهل الكلام ،ودروس الفقه وعلى مذاهب الاحتجاج والمنطق والطب والتنجيم، ويعني هذا أن الخلفاء حرصوا على سماع العلوم المختلفة وتعليم أبنائهم لتلك العلوم[4]، ولم تكن المجالس العلمية مقتصرة على مجالس القصر الأموي بل كان لأبناء الأمويين مجالسهم الخاصة، فقد ذكر عبد الله بن المؤمل النديم المعروف باليمامة<<أن مجالس أشعار العرب وما يؤلف من الشعر الأندلسي و يناظرون في الأدب والنحو واللغة ،[5]وقد كان للجواري أيضا دور متميز في ما كان يعرض من علوم في تلك المجالس .[6]>>

---

[1] القاضي عياض بن موسى: **ترتيب المارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، تح : محمد بن شريفة، (د ط)، وزارة الأوقاف ، الرباط ، (د س ن) ، ص181 .

[2] ابن عذاري : المصدر السابق، ص 483 .

[3] . ابن الفرضي ابو الوليد عبد الله بن يوسف : **تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس** ، تح: عزت العطار الحسيني ، (د ط)، (د ن)،القاهرة ، 1988م، ص69 .

[4] الزبيدي ابو بر محمد الحسن : **طبقات النحويين واللغويين** ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ،(د ط) ، (د ن) ، القاهرة ، 1954م، ص60.

[5] ابن القوطية ابو بكر بن عمر: **تاريخ افتتاح الأندلس**، تح :عبد الله أنيس ، ط1 ،مؤسسة المعارف ، بيروت ، 1985م، ص150.

[6] إحسان عباس : **تاريخ الأدب الأندلسي عصر السيادة قرطبة**، (د ط)، دار الثقافة، بيروت، 1978م، ص 26.

4 – أجور التعليم

لقد كان تعليم العلماء والفقهاء المشهورين في الأندلس لأبناء القصر الأموي يدر عليهم الأموال ويعلي مناصبهم ومراتبهم في المجتمع الأندلسي[1].

ومن ذلك السكن اللائق والمكاتب المخصصة لإعطاء الدروس[2] ويُذكر أن أبا عبد الملك عثمان بن المثى قد زاره إخوانه في مكتب خاص كان يعلم فيه أحد أبناء الأمير محمد[3]، وأن محمد بن يحي بن عبد السلام (350هـ /961م) مؤدب المغيرة بن عبد الرحمن الناصر قد حصل على كثير من الأموال مقابل تعليمه للأمراء من أولاد الخلفاء الأمويين.[4]

أما العلماء الذين كانوا يدخلون الأندلس من المشرق العربي فكانوا يحصلون مقابل تعليمهم المكانة العليا، فقد احتل أبو علي القالي (356هـ/966م) مرتبة عالية لدى الخليفة الناصر فأوسع عليه من المنازل والإقطاع لما حمله من الدواوين الشعر العربي والعلوم الأخرى وكان الأندلسيون يرحبون بما يقدم عليهم من المشرق لشدة حرصهم على تحصيل العلوم المشرقية حتى عدت الثقافة الأندلسية في أصولها وليدة الثقافة المشرقية أو مشتقة منها، بسبب ما نالته تلك العلوم من المكانة لدى العلماء الأندلسيين.[5]

إضافة إلى المكاسب المادية الاجتماعية التي كان العلماء المؤدبون يحصلون عليها مقابل خدماتهم تلك، فقد كانوا يتولون المناصب الإدارية والقضائية في الإمارة الأندلسية، ولعل من أبرز أولئك المعلمين الذين خدموا الخلفاء وأبنائهم جعفر بن عثمان المصحفي الذي تولى تأديب الحكم المستنصر منذ صباه، فأحسن وأجاد في تعليمه حتى استخدمه الخليفة الناصر في جملة

---

[1] القابسي ابو الحسن علي بن محمد: **الرسالة المفضلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين**، تح : أحمد فؤاد اللاهواني، نشر الملحق لكتاب التربية في الإسلام ،أو التعليم في رأي القابس ، القاهرة 1955م، ص 295.

[2] ابن عبد ربه احمد بن محمد الاندلسي : **ديوان ابن عبد ربه** ، تح وجم : محمد رضوان الداية، (د ط)، مؤسسة الرسالة ، بيروت، 1999م، ص7.

[3] إبن سعيد : المصدر السابق،ج 1 ، ص ص 112– 113.

[4] ابن الفرضي : المصدر السابق ، ص 71.

[5] ابن حيان : المصدر السابق، ص 133.

من كتابه وأعلى مرتبته ورقاه وولاه خطه الشرطة الوسطى بقرطبة ،[1]كما نال النحوي محمد بن حسن الزبيدي المكانة والحظوة لدى الخليفة الحكم المستنصر[2]، وكان بعض الخلفاء من بني أمية يتولون بأنفسهم الأشراف على المعلمين وتعيين أرزاقهم ومقادير أجورهم.[3]

III: طرق و أساليب التعليم

كان الأندلسيون يحرصون على أن يكون القرآن الكريم هو الأساس المتين في تعليم أولادهم، ولم يكونوا يقتصرون على ذلك بل كانوا يضمون إليه تعلم اللغة العربية ورواية الشعر وتعليم الخط، وقد أفادهم هذا المنهج في ترسيخ المعارف المتنوعة لديهم، وكان لإقبالهم على اللغة العربية والشعر والأدب في صغرهم اثر في رسوخ ملكاتهم في هذه العلوم فيما بعد .[4]

ويتضح من ذلك مدى ما أولاه الأندلسيون لهذا الميدان من عناية واهتمام وكيف أنهم نظموا عملية التعليم لدى الأطفال حرصا على أن ينشأ أولادهم نشأة علمية سليمة، وكان الاهتمام العظيم بالتعليم وأدائه أن انصرف بعض العلماء إلى رسم المناهج التربوية التي يجب أن تتوفر في عملية التعليم فقد صنف العلامة أحمد بن عفيف بن عبد الله الأموي (348هـ-320هـ /959م-1029م) كتابا في " أدب المعلمين "وهو في خمسة أجزاء .[5]

ويذكر المقري أن الأندلسيين كانوا يدفعون أجرة في سبيل تعلم العلوم وأنهم يُقبلون على العلم والمعرفة إخلاصا لهما وليس طلبا لجاه أو ثراء.

وأن العالم فيهم يكون بارعا لأنه طلب العلم برغبته وبباعث في نفسه يحمله على الأنفاق من أجل العلم .[6]

---

[1] ابن عذارى : المصدر السابق، ج 2 ، ص 254.

[2] المصدر نفسه، ص 254.

[3] محمد عبد الله عنان: **دولة الإسلام في الأندلس من الفتح إلى بداية عهد الناصر**،(د ط)، مكتبة الخانجي ، القاهرة، 1988م، ص 225.

[4] ابن خلدون: **المقدمة**، ص ص 534- 538.

[5] ابن بشكوال ابو القاسم بن خلف بن عبد المالك : **الصلة في تاريخ علماء الأندلس**، ط 1، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ،2003م، ص ص 28، 29.

[6] المقري : المصدر السابق، ص ص 220، 221.

ويبدو أن الأجرة التي كان يدفعها الراغبون في العلم لم تكن تتمثل فقط في دفع مبلغ من المال للعالِم أو الشيخ وإنما كانت تتمثل أيضا في تقديم هدايا عينية له أو إكرامه في ابتياع حاجة له.[1]

ولقد تعددت وتنوعت طرق التعليم في العصر الأموي لإيصال المعلومات إلى الطلاب .

أولا : طريــقة التلقين :

تعتبر من أقدم الطرق وأشهرها فقد ساد أسلوب التلقين والحفظ في الممارسات التعليمية القديمة ومازال يمارس حتى الآن .[2]

1. تعريف طريقة التلقين :

لغويا : ألقن حفظ بالعجلة والتلقين كالتفهيم .[3]

– التلقين عند التربويين : هي الطريقة التي يكون فيها للمعلم الدور الأكبر في العملية التعليمية فهو الذي يقوم بإعداد الدرس وتحضيره، ثم يقوم بعرضه وشرحه وتوضيحه .[4]

ومنه فالتلقين هو عبارة عن إلقاء المعلم المعلومات، ومن ثمة شرحها وتبسيطها وإعادتها حتى يستطيع الطالب استيعابها وفهمها ومن ثم حفظها .

والتلقين من أقدم الطرق في العصر الإسلامي، فقد انتهجها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في تعليم أصحابه وسار على طريقته الخلفاء الراشدين، ولقد استخدم المعلمون وسائل عديدة لإنجاح هذه العملية التربوية :

- الإعادة والتكرار
- التقليل من العلمية المراد إعطاءها للطالب
-

[1] المصدر نفسه،ص 221 .

[2] محمد منير مرسي : **أصول التربية**،(د ط)، عالم الكتب ، القاهرة ، 1417هـ ، ص 156.

[3] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي : **قاموس المحيط**،(د ط)، مؤسسة حلبي وشركاه للنشر والتوزيع، القاهرة، (د ت ن)، ص 268.

[4] محمد صالح بن علي جان : **المرشد النفيس إلى اسلمة طرق التدريس** ، ط 1، دار الطائف ، 1419هـ ، ص 444.

- أن يكون المعلم حسن صوت [1].

ثانيا : طريـقة الإملاء :

يعتبر الإملاء من طرق تحمَل الحديث الشريف فهو عند المحدثين من أصح طرق تحمله .

تعريفه عند المحدثين : أن يملي الشيخ أحاديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إما من محفوظا ته أو من مذكرات كتبها ليقرأ منها ويملي فقرة فقرة، أو حديثا حديثا مع اتصال السند ويكتب الطلبة ما يمليه، وبعد الانتهاء يعقب بالشرح والتفسير والتوضيح لما غمض في الحديث والطلاب يدونون هذه الشروح على هامش أوراقهم التي كتب فيها الأصول[2]

- **طريقة الإملاء الأولى :**

أن يعقد العالِم مجلسا خاصا للإملاء وذلك لأن الطلاب لا يستطيعون استيعاب المعلومات بمجرد سماعها لذلك يلجئون لتخصيص ساعات إضافية يملون فيها ما سبق لهم أن سمعوه وبذلك يتأكدون من سلامة الأخذ والنقل .

- **طريقة الإملاء الثانية :**

الإلقاء الشفوي : أن يلقي الشيخ مباشرة ولم يكن العالم يخصص وقتا معينا للإملاء ولكن يلقي عليهم الأحاديث وهم يكتبونها في حينها ثم يعرضونها فيما بعد فيصححها لهم .[3]

- **صور التلقي بالإملاء :**

اتبع المحدثون للإملاء ما يلي :

- أن يملي درسه على الطلبة من ذاكرته وحفظه وليس في يديه كتب .

---

[1] محمد عطية الأبراشي : **التربية الإسلامية وفلاسفتها** ، ط 2، دار الفكر العربي ،القاهرة،(1389هـ /1976م)، ص 210.

[2] سعيد إسماعيل علي واخرون: **معاهد التربية الإسلامية** ، (د ط)، دار الثقافة ، القاهرة ، 1978م، ص 224.

[3] ملكة أبيض : **التربية والثقافة العربية الإسلامية في الشام والجزيرة خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة** ، بالاستناد إلى مخطوط تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، ط 1، دار ال
.علم للملايين، بيروت ، 1980م، ص80.

- تكمن أهميتها في استيعاب الموضوع ويسهل حفظ المادة العلمية والرجوع إليها في وقت الحاجة[1] .
- وسيلة لحفظ العلم من الضياع والفقدان .[2]

ثالثا : طريقة العرض والقراءة

- **القراءة :** هي أن يقرأ المعلم من كتاب ويقوم الطلاب بالكتابة على نسخهم، أو يقرأ طالب من المجموعة بوجود المعلم، ويقوم الطلاب الآخرون بالكتابة، ويكون دور المعلم تصحيح الأخطاء وإرشاد الطلاب إلى النطق السليم للكلمات [3].

- **العرض :** هي مراجعة ما كتبه الطالب مقابلا بالنسخة التي كتب منها، وكذلك بأن يمسك هو نسخته ويمسك ثقة غيره، فيقرأ أحدهما ويتبع الآخر وذلك للتأكد من مطابقة النسخة الجديدة التي تسمى الفرع بالنسخة القديمة التي تسمى الأصل وإصلاح ما يوجد من مفارقات من خطأ أو زيادة .[4]

رابعا : طريقة القصة :

هي طريقة تعليمية تقوم على العرض الحسي المعبر الذي يتبعه المعلم مع متعلمين لتعليمهم حقائق ومعلومات عن شخصية أو موقف أو ظاهرة أو حادثة معينة بقالب لفظي أو تمثيلي أو قد تستخدم لتجسيد قيم أو مبادئ أو اتجاهات أو أخلاق مرغوبة .[5]

أهميتها :

1. يستطيع المعلم من خلالها توصيل المعلومة إلى الطالب بطريقة مشوقة .

---

[1] مكي أقلا نية : **النظم التعليمية عند المحدثين في القرون الثلاثة الأولى** ،(د ط)، مطبعة طوب بريس ، الرباط ، 2002، ص 35.

[2] مكي أقلا نية : المرجع السابق، ص 35.

[3] محمد حسن العمايرة : **الفكر التربوي الإسلامي** ،ط 1 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، الأردن ، 1421هـ، ص 140.

[4] أحمد بن علي البغدادي : **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع** ، (د ط)، مكتبة المعارف، الرياض ، 1403هـ، ص 275.

[5] سهيلة محسن كاظم الفتلاوي : **مناهج التعليمية والتدريس الفاعل**،(د ط) ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان،(د ت ن)، ص 387.

2. من خلال القصة يستطيع المعلم توجيه الطالب التوجيه السليم فتستخدم القصة لعرض القيم الدينية والخلقية والسياسية والاجتماعية والعلمية لدورها وقدرتها على الإقناع عن طريق المشاركة الوجدانية [1].

3. تعد القصة من الأساليب التعليمية غير المباشرة التي تعتمد على الإيحاء، فكل قصة تنتهي حتما بعبرة، هي بمثابة موعظة تُستنتج استنتاجا .[2]

خامسا : طريقة السؤال و الجواب :

وهي من الطرق التي تستخدم لوحدها وكذلك تستخدم مع الطرق الأخرى فلا توجد طريقة من طرق التدريس إلا ويستخدم من خلالها طريقة الاستجواب

أ- تعريف السؤال لغة: سأله كذا وعن كذا بمعنى سؤالا وسأله وتسألا،ومسألته قضى حاجته[3].

- **تعريف الجواب لغة :** الإجابة، رجع الكلام، تقول أجابه عن سؤاله وقد أجابه إجابة وإجابا وجوابا واستجوبه واستجابة واستجاب له [4].

ب- تعريف طريقة السؤال والجواب :يعرفها بعض الباحثين بأنها عبارة عن وسيلة فعالة لتوجيه الناشئ أو إرشاده بالتدرج وفق مستواه العقلي والتحصيلي إلى التوصل إلى حقائق الأشياء بنفسه وتوضيحها له في حالة عجزه، وتعود أهميتها إلى :

- أنها وسيلة فعالة (جذب انتباه الطلاب نحو الموضوع المراد تعليمه .
- أنها وسيلة مهمة للحصول على المعلومات .
- تعمل على تثبيت المعلومات في ذهن الطلاب ومراجعتها .[5]

---

[1] سعيد إسماعيل علي وآخرون : المرجع السابق ، ص 173.

[2] المرجع نفسه ، ص 173.

[3] . محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي : المصدر السابق ، ص 392.

[4] . مكرم محمد ابو الفضل جمال الدين ابن منظور **: لسان العرب** ،(د ط) ، دار الحديث ، القاهرة ، 1423هـ ، ص 244.

[5] . محمد صالح بن علي جان : المرجع السابق ، ص 464.

المبحث الثاني : اهتمام الخليفة بحركة التاليف والرحلات العلمية

I – اهتمام الخليفة عبد الرحمن بحركة التأليف :

كان للخلفاء أثر كبير في ازدهار الحركة العلمية في الأندلس، كما أن عصر الخلافة الأموية في الأندلس يمثل الانطلاقة الواسعة في ميادين الحضارة والبناء الفكري خاصة في عهد عبد الرحمن الناصر الذي أعتلى سدة الامر(300 هـ / 912م)وان يقرأ الأحوال ويقضي على الفتن كما وصفها أحد المؤرخين بقوله : <<جمرة تحتدم ونار تضطرم شقاقا ونفاقا، فأخمد نيرانها واسكن زلزالها >>[1]

ظهر لأول ولايته من يمن طوائره وسعادة حده واتساع ملكه وقوة سلطانه وإقبال دولته وخمود نار الفتنة على اضطرامها بكل جهة وانقياد العصاة لطاعته[2]، كما أن الناصر كان له إهتمام بالعلم وشغف للكتب حيث اشتهر عنه ذلك [3] حتى بلغ ملوك عصره، فأرسل له قيصر قسطنطينة القسطنطين[4] المعروف " ببورفيروحيتوس " وفد ومعهم طائفة من الهدايا النفيسة[5]، ومن بينها كتابان أحدهما كتاب " ديسقوريدوس"[6] وكان هذا الكتاب مكتوبا بالإغريقية والثاني كتاب " هروشيش "[7] وكان هذا الكتاب مكتوبا باللاتينية .

وعندما وصلوا رسل ملك الروم الأكبر قسطنطين بن ليون صاحب قسطنطينية العظمى بكتب من ملكهم فقعد الناصر على سرير الملك بقصر قرطبة لدخولهم عليه وقعد على يمينه[8]

---

[1] سعيد عبد الله صالح البشري :المرجع السابق، ص 68.

[2] ابن الابار: المصدر السابق، ص198.

[3] انجل جنثالت بالنثيا: **تاريخ الفكر الأندلسي** ، (د ط)، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ،(د ت)، ص462.

[4] القسطنطين : رومانين هو رومانوس الثاني ابن السابع وقد حكم بعد أبيه من سنة 959 إلى 963م، وتسميه الرواية الإسلامية ارمانيوس، محمد عبد الله عنان ، المرجع السابق، ص 413.

[5] المرجع نفسه ، ص413

[6] ديسقوريدوس Dioscorides: طبيب وكيميائي يوناني أصله من كليكية بآسيا الصغرى وقد عاش القرن الأول للميلاد واشتهر بكتابه عن مركبات الأدوية، المرجع نفسه ، ص453.

[7] باولساورسيوس poulusoreaises : مؤرخ اسباني قوطي ، عاش في القرن الخامس م وتعرفه الرواية الإسلامية بهروشيش نفسه.

[8] ابن عذارى المراكشي : المصدر السابق، ج 2، ص 213.

إبنه الحكم [1] ولي العهد ويليه عبد الله فعبد العزيز فالأصبغ فمروان، وجلس على يساره المنذر عبد الجبار فسليمان من أبناء الخليفة [2]ورتب الوزراء في مراتبهم والعظماء والزعماء من الدول في صفوفهم فدخل سفراء ملك الروم فبهرهم ما رأو من روعة ملك فخامة سلطان وقدمو الهدايا التي يحملونها [3]ومن بينها كتاب مرسلهم قسطنطين إلى الناصر كان مصبوغا بلون سماوي مكتوب بالذهب [4] زينته أربعة مثاقيل على أحد وجوهه صورة المسيح عليه السلام وعلى الوجه الآخر صورة الإمبراطور قسطنطين وولده [5].

وتشفع الملك برسالة إلى الخليفة الناصر يقول له فيها إن كتاب ديسقوريدوس لا تجني فائدته إلى برجل يحسن العبارة باللسان اليوناني أما كتاب هروشيش فعندك في بلدك من يقرأ اللسان اللاتيني [6] فسأل الناصر الإمبراطور في أن يبعث إليه واحدا من العارفين بالإغريقية واللاتينية، فأرسل إليه الراهب نيقولا لكي يقوم بتحديد أنواع النبات التي ذكرها ديسقوريدوس فنشط في إنجاز ذالك العمل بمعاونة حسداي بن .شبروط والصيت و محمد النباتي ورجل يسمى البسباسى وأبي عثمان الخزازي الملقب باليابسة ومحمد بن سعيد وعبد الرحمن إسحاق بن هيثم وأبي عبد الله الصقلي[7].

---

[1] المصدر نفسه، ج 2، ص 213.

[2] عصام الدين عبد الرؤوف الفقي : **تاريخ المغرب والأندلس** ،(د ط)، مكتبة نهضة الشرف، القاهرة، (د ت)، ص 203.

[3] محمد عبد الله عنان : المرجع السابق، ص 454.

[4] ابن عذارى المراكش : المصدر السابق، ص 213.

[5] خليل إبراهيم السامرائي وآخرون : **تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس** ، ط1، دار الكتاب الوطنية ، ليبيا ،2000، ص 175.

[6] حسين الواكلاني : **باقوتة الاندلس، دراسات في التراث الاندلسي**، (د ط)، دار المعارف الإسلامي، لبنان، 1994 ، ص25.

[7] أنجل جنثالت بالنثيا: المرجع السابق، ص 463.

وبفضل تشجيع عبد الرحمن الناصر على ترجمة الكتاب تمكن قاضيا النصارى بقرطبة : وليد بن حيزون وقاسم بن أصبغ" من ترجمة كتاب ديسقوريدوس في النباتات والعقاقير والطب وكتاب هيروشيش في التاريخ بقرطبة سنة377هـ.[1]

ومن نتائج هذه السفارات بين ملك قسطنطينية وعبد الرحمن الناصر دخول بعض المؤلفات المهمة إلى الأندلس ككتاب الحشائش لديسقوريدوس وكتاب هروشيش في التاريخ فضلا عما اتصف به الناصر من اهتمامه بالكتب وترجمتها وكذلك لديه اهتمام بالأدب والشعر ولعلى من دلائل اهتمامه بالأدب وعنايته بالشعر أنه أمر باستنساخ شعر أبي تمام الطائي وجمع لذلك طائفة من الأدباء في الأندلس لتحقيق رغبته .

وكان بلاط عبد الرحمن الناصر يحفل بكثير من العلماء والأدباء مثل الأديب أبا علي القالي الذي وفد في عهده وتبوأ بمكانة سامية بين علماء بلاط الخليفة في قرطبة ،كما أنه كان بين فقهاء عصره منذر بن سعيد البلوطي وقاسم بن الأصبغ، ومن الأطباء خلف بن عباس الزهراوي إلى غير ذلك من أهل العلم والمعرفة، الذين تيسر لهم الانصراف إلى العلم في مناخ مناسب كفل لهم سبل العطاء والإنتاج العلمي، وقد كان عبد الرحمن الناصر مكرما لهم حريصا على وضعهم فيما يناسبهم من المنازل، كما اجتهد في تحسين قضاته من أولى العلم والمعرفة[2]، كما كانت وصيته لولده الحكم الإهتمام بالعلماء والأدباء والفقهاء وخاصة منذر بن سعيد البلوطي رعاية لشأنه واقتباسا من علمه وفضله [3].

وكان الدليل على عنايته بالعلم والمعرفة، جمع الكتب والعمل على حيازتها كما ينسب إليه تأسيس نواة المكتبة الكبرى التي ازدهرت في عهد ابنه الحكم المستنصر فقد أسس مكتبة قيمة في قصره وخزن فيها الكتب والتأليف النادرة في وجوه العلم المختلفة .

---

[1] السيد عبد العزيز السالم: **قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس** ، (د ط)، مؤسسة متياين الجامعية، الإسكندرية، (د ت)، ص 166.

[2] سعد عبد الله صالح البشيري ، المرجع السابق ، ص 70.

[3] الزهرة غدير إبراهيم، ونجاة تي: **حركة التأليف في الأندلس خلال عصر الخلافة الأموية (316-422هـ/928-1030م)**، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية (قسم التاريخ)، الوادي ،(1431-1432هـ/2010-2011م)، ص20.

وبناء عليه فإن عصر الخليفة عبد الرحمن الناصر كان بداية مجيدة لعصر عظيم ازدهرت فيه العلوم والآداب وانصرف العلماء فيه إلى تحصيل العلم وتصنيف الكتب في شتى حقول المعرفة ولا ريب في ذلك فإن الكثير من كتب العلم التي ألفت في عهده تدل على من اتسم به من مناخ خصب نمت فيه القدرات العلمية وأعطت ثمارا يانعة في ميدان الفكر وأصبحت[1] حاضرة الخلافة قرطبة دارا للعلم ومركزا ثقافيا زاهرا استقطب العلماء وأقاصي البلاد وجذب الطلاب من نواحي الأندلس المختلفة بل ومن خارجها في صورة تؤكد عظمة ذلك العصر ومدى ماحققه عبد الرحمن الناصر والأندلسيون من نشاط علمي كبير [2]

II: الرحلات العلمية في عهد عبد الرحمن الناصر

مما يفتخر به المسلمون من مظاهر التطور الحضاري والتفوق العلمي، ما درج عليه علماؤهم من اتخاذ الرحلات والأسفار بين مراكز العلم في العالم الإسلامي ،وهي عادة حميدة وسنة كريمة للتزود بالعلوم واكتساب المعرفة وقد تولد عن ذلك نشاط علمي باهر في الدولة الإسلامية .[3]

والجدير بالذكر انه كان لموقف الإسلام من العلم والحث على طلبه أثر في اهتمام المسلمين بالرحلات العلمية، فقد حث الإسلام على العلم والسعي في طلبه وتحصيله حتى روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : ((من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة))[4] ، وقال عليه الصلاة والسلام : << لأن تغدو فتتعلم بابا من العلم خير من أن تصلي مائة ركعة >>وفي حديث آخر << أطلبوا العلم ولو بالصين >>[5] وفي الآية

---

[1] سعد عبد الله صالح البشري : المرجع السابق ، ص ص 70، 71.

[2] المرجع نفسه ، ص ص 70، 71.

[3] المرجع نفسه ،ص71.

[4] الإمام الحافظ أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: **صحيح مسلم** ، تح: أبو قتيبة نظر بن محمد الفاريابي ، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الرياض، 2006/1427م، ج2، ص 242.

[5] الإمام الغزالي : **إحياء علوم الدين**، إعداد ودراية إصلاح عبد السلام، إشراف ، مر : د. عبد الصبور شاهين، ط1، مركز الأهرام للترجمة، مؤسسة الأهرام ، القاهرة، 1408هـ / 1988م ، ص 20.

الكريمة قوله تعالى : ((قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ۝٩))[1]، وقوله ايضا : ((يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ۝١١))[2].

فكان علماء الإسلام يرتحلون في طلب العلم بين مراكز العلم في الدول الإسلامية من حدود الصين شرقا إلى الأندلس غربا فالرحلة العلمية جزء مكمل للاستزادة من التعليم والإطلاع على العلوم في مناهلها المنتشرة في الحواضر الإسلامية، حيث يمكن للدارس أن يجد حلقات[3] متعددة من العلوم في مسجد واحد[4]، وكانت بغداد ومكة المكرمة والمدينة المنورة والقاهرة والقيروان وقرطبة وغيرها أكثر مدن الإسلام اشتغالا بالعلم، وأصبحت مقصد العلماء وقبلة لطلاب العلم وتعد الرحلات العلمية مرحلة متقدمة من مراحل التعليم لدى المسلمين وكما يقول ابن خلدون:

إن الرحلة في طلب العلم ولقاء المشيخة مزيد الكمال في التعليم، فلقاء أهل العلوم وتعدد المشايخ يفيد تمييزا لاصطلاحاتهم.... فالرحلة لابد منها في طلب العلم لاكتساب الفوائد .>>[5]

ولم يقف العامل السياسي حجر عثرة أمام الأندلسيين دون الرحلة في طلب العلم إلى المشرق العربي والاكتفاء بعلماء وحلقات الأندلس [6]، ولكن العلاقات السياسية السلبية التي كانت تربط الدولة الأموية مع الدولة العباسية أسهمت في الحد من رغبة كبار بني أمية بالرحلة

---

[1] سورة الزمر: الأية 9 .

[2] سورة المجادلة: الأية 11.

[3] المطوي محمد العروسي : **سيرة القيروان** ، (د ط)، (د م ن)، ليبيا، تونس ، 1981ص 88.

[4] المرجع نفسه،ص88.

[5] عبد الرحمن بن محمد بن خلدون: **المقدمة**، ص ص 451- 464.

[6] خزعل ياسين مصطفى : **بنو أمية في الأندلس ودورهم في الحياة العامة**، رسالة ماجستير، كلية جامعة الموصل، 1424هـ 1424هـ 2004م، ص 111.

في طلب العلم[1] فاعتمدوا على العلماء والمشايخ الأندلسيين الذين عملوا بشكل فعال في نقل العلوم والكتب من المراكز العلمية في المشرق إلى الأندلس .[2]

واستعاض بنو أمية عن الرحلة العلمية بمعطيات أندلسية ثلاث مهدت لهم وسيرت ما فقدوه من فوائد المرحلة ولعلى من أبرزها المجالس الخاصة التي كانت تعقد في قصر الإمارة[3] لدى الأمير وشهدها خيرة علماء الأندلس ولاسيما الذين قدموا من الرحلات العلمية من المشرق وقد جلبوا معهم أمهات الكتب في العلوم المختلفة وكذلك كانت تلك المجالس تعوضهم عما فاتهم من معطيات الرحلة وكانت فرصة لهم واختصارا لمراحلهم التعليمية .[4]

ومن المعطيات الأخرى التي ساعدت بني أمية، الأموال التي وفرت لهم المؤدبين والعلماء والشيوخ ليتلقوا العلم على أيديهم وساعدتهم على شراء الكتب بأي ثمن من أي مكان، والمكتبة الأموية خير دليل على ما تلقوه من العلوم فقد هيئت لهم فرصا قيمة في تلقي العلوم المختلفة مما كانوا لا يجيدونه في الحلقات الدراسية في الأندلس ولاسيما العلوم التي تتناول علم الكلام والفلسفة، وإذا كانت المكتبة الأندلسية قد ضمت المؤلفات في العلوم المختلفة وخفضت عبر الرحلات العلمية فقد سبقت أيضا إلى الحصول على مؤلفات مشرقية لم تعرف في حينها لدى المشارقة قبل الأندلسيين ككتاب الأغاني لأبي فرج الأصفهاني .[5]

---

[1] ابن الابار ابو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي: **التكملة لكتاب الصلة**، تح : السيد عزت العطار الحسيني، (د ط)، مطبعة السعادة ، مصر، 1955، ج 1 ، ص 203.

[2] أبو محمد علي بن أحمد بن حزم : المصدر السابق، ص 74.

[3] خزعل ياسين مصطفى : المرجع السابق، ص ص 112,113.

[4] المرجع السابق، ص ص 112,113.

[5] هو أبو الفرج علي بن الحسين بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروانابن الحكيم بن أبي العاص بن أمية ولد بأصفهان سنة (284هـ 897م)، وهو من أدباء العرب وكان عالما بأيام الناس والانساب والسير وله أشعار كثيرة وروى عن كثير من العلماء ، أخذ العلم من بغداد والكوفة وأهمهم أبي بكر بن دريد ، وهو من المتشيعين، توفي سنة 14 ذو الحجة 356هـ، 20 نوفمبر 967م، ومن مؤلفاته : كتاب الأغاني، وكتاب مقاتل الطالبين، الإمام الشواعر، أدب الغرباء، أدب السماع وغيرهم ، ينظر: أبو فرج الأصفهاني، **الأغاني**، تح: لجنة من الأدباء ، ط 6 ، دار الثقافة، بيروت ، لبنان ، 1983، م ج 1، ص 11.

وكما ذكرنا، كان تأثير الثقافة العربية المشرقية يتسرب إلى الأندلس عن طريقين الأول عن طريق الأندلسيين الذين كانوا يرحلون إلى المشرق طلبا للعلم والأدب والثاني عن طريق الوافدين إلى الأندلس من علماء المشرق، ولقد نشطت الرحلات العلمية في طلب العلم بين الأندلس والمشرق في القرنين الثالث والرابع للهجرة خلال عصر الخلافة الأموية بالأندلس .[1]

ففي عصر الخلافة بدأ الأندلسيون يتوجهون نحو الاعتماد على أنفسهم في بناء كيانهم العلمي، وبذلك أصبحوا في موقف العطاء والبذل العلمي ولا يعني هذا أنهم قطعوا علاقاتهم [2]

بالمشرق بل ظلوا على اتصال به وبعلمائه ولكن في صورة أقل مما حدث قبل هذا العصر، ومن هنا نجد أن ظاهرة انتقال الكتب كانت تتم بين الشرق والغرب على الأغلب، حيث أن المشرق في عصوره الأولى على الأقل كان متقدما على الأندلس في ميدان النشط الفكري والتأليف [3]، وفي هذا المطلب سنتحدث عن الرحلات العلمية في عهد "عبد الرحمن الناصر لدين الله ".

1- رحلات الأندلسيين إلى المشرق

كان بين الأندلس والمشرق تيار علمي زاخر يتمثل في أفواج العلماء الذاهبة والآيبة بين القطرين حتى شبهت بحركة سير النمل في الذهاب والإياب .[4]

وكان علماء الأندلس أكثر الناس رحلة إلى المشرق حتى لو أننا تصفحنا كتب التراجم لوقفنا على مدى عنايتهم بذلك، فلا تخلوا سيرة أي منهم من الارتحال في طلب العلم حتى عُرف ذلك عندهم ووصفهم المقدسي بقوله : << يحبون العلم وأهله ويكثرون التجارات والتغرب >> .[5]

---

[1] ابن بشكوال: المصدر السابق، ص 217.

[2] سعد عبد الله صالح البشري : المرجع السابق ، ص 97.

[3] المرجع السابق ، ص 97.

[4] أحمد أمين : **ظهر الإسلام**، ط 5، دار الكتاب العربي ، بيروت، لبنان، 1953، ج 3، ص 28.

[5] سعد عبد الله صالح البشري : المرجع السابق، ص 94.

وكما أشرنا سابقا أنه لم تقف الخلافات السياسية بين أجزاء العالم الإسلامي بجناحيه الشرقي والغربي أمام انتقال العلماء من مكان إلى آخر، وأكبر مثال على ذلك أن الرحالة المشرقي والجغرافي "ابن حوقل "[1] الذي قام بجولة كبيرة في أرجاء العالم الإسلامي في القرن الرابع هجري، العاشر ميلادي واخترق أنظمة سياسية متعددة، ودول إسلامية تختلف في اتجاهاتها ومذاهبها الدينية الواحدة عن الأخرى فمن الموصل والجزيرة، حيث كان الحمدانيون إلى مصر الفاطميين إلى الأندلس موطن الخلافة الأموية في عهد الناصر لدين الله مع ذلك فقد احتفظ بن حوقل بآرائه السياسية و المذهبية .[2]

وقد سهل حرية التنقل بين أقطار العالم الإسلامي ومهمة طلب العلم بالنسبة للأندلسيين ورحلاتهم إلى المشرق لآداء فريضة الحج وفيه التزود بكل جديد من العلم في شتى الميادين، فقضية حرية التنقل تلك وعدم وضع موانع في طريق المسافرين يعد من أهم وسائل ازدهار الحضارة العربية الإسلامية في المشرق والمغرب على السواء .[3]

فكانت الرحلة أهم وسيلة لنقل الفكر والحضارة المشرقية إلى الأندلس وقد كانت فريضة الحج عاملا أساسيا في تشجيع الرحلات من الأندلس إلى المشرق، فكان علماء الأندلس يتلقون على علماء المشرق العلم ويأخذون عن شيوخه ألوان المعرفة إلى بلادهم وينشروا ما اكتسبوه هناك .[4]

---

[1] هو محمد بن حوقل البغدادي الموصلي ، أبو القاسم ، رحالة من علماء البلدان ولد ببغداد ونشأ بها وتعاطى التجارة في الموصل فترة من الزمن ، رحل من بغداد سنة (331هـ /943م) وقد أمضى في رحلاته الواسعة زهاء الثلاثين عاما ، دخل المغرب وصقلية وجاب بلاد الأندلس وغيرها غير أن اتصاله بالفاطميين دعى بعض المستشرقين مثل دوزي الهولندي إلى اتهامه بالتجسس لحسابهم في الأندلس توفي سنة (367هـ/977م) له"المسالك والممالك والمفاوز والمهالك ". الزركلي علي خير الدين ، **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين** ، ط 3، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان، 1969، ج 6 ، ص11.

[2] عبد الواحد دنون طه : **دراسات أندلسية** ، ط 1 ، دار المدار الإسلامي ، بيروت، لبنان، 2004، ص 192.

[3] عبد الشافي عبد اللطيف : **السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي** ،ط 1، دار السلام، مصر، 2007، ص 357.

[4] سعد عبد الله صالح البشري : المرجع السابق ، ص 91.

فكان طلاب الأندلس يرحلون إلى المشرق بأعداد كبيرة على مدى أجيال متعاقبة ولم تنقطع الرحلة في أي وقت من الأوقات وليس بالإمكان حصر الراحلين ولكن يمكن القول : إن الرحلة من الأندلس إلى المشرق سعيا لتحصيل العلم بحيث أصبحت تمثل ظاهرة من ظواهر الحياة العلمية في الأندلس، وهذه الحقيقة يسجلها المقري بقوله : << اعلم أن حصر أهل الارتحال لا يمكن بوجه ولا حال، ولا يعلم ذلك إحاطة إلا علام غيوب الشديد المحال .ولو أطلقنا عنان الأقلام في من عرفناه فقط من هؤلاء الإعلام لطال الكتاب وكثر الكلام >> .[1]

والقارئ لكتب التراجم الأندلسية ككتاب تاريخ العلماء الأندلس لابن الفرضي وكتاب الصلة لابن بشكوال أو كتاب الجذوة المقتبس للحميد ي وبغية الملتمس للضبي.....وغير ذلك، [2]

لا يكاد يقلب صفحة من صفحاتها إلا ويجد عالما أو أكثر ذكرت له رحلة إلى المشرق لطلب العلم، فإذا لم تكن لأحدهم رحلة وصفوه بالانقباض والاعتزال عن لقاء الناس فيذكر ابن الفرضي في ترجمة لأحد العلماء وهو " عبد الرحمن بن إبراهيم الزيادي الوشقي " بقوله : وكان ملتزما للانقباض عن أهل زمانه لم تكن له رحلة .[3]

ورحل الأندلسيون في بداية نشاطهم العلمي في طلب العلوم الدينية إلى المدينة المنورة بصفة عامة باعتبارها مركز العلم والمنبع الأصيل لهذه العلوم ولما اتسعت دائرة الاشتغال بالعلوم الأخرى كالرياضيات والفلك والفلسفة والطب وغيرها، اتجه المعتنون إلى بغداد مركز هذه العلوم ومحور نشاطها آنذاك ولم يدع الكثير من أولئك العلماء الفرصة في الاستفادة من مراكز العلم التي تقع في طريقهم إلى المشرق، فكان انطلاقهم من الأندلس إلى العدود المغربية [4]، وكانت الرحلات دائما تتيجة إلى عواصم الأمصار الإسلامية الشهيرة مثل :القيروان في إفريقيا

[1] المقري : المصدر السابق ، ج 2، ص 5.

[2] ابن الفرضي :المصدر السابق، ج 1، ص 183.

[3] المصدر السابق، ج 1، ص 183.

[4] سعد عبد الله صالح البشري : المرجع السابق ، ص 93.

و الإسكندرية والقاهرة والفسطاط في مصر وبغداد والبصرة والكوفة في العراق ومكة والمدينة في الحجاز واليمن [1].

فنجد من العلماء الذين كانت لهم رحلة إلى المشرق :

– القاضي منذر بن سعيد البلوطي (273هـ /887م– 335هـ /966م) [2]

قاضي الجماعة في قرطبة، وكان لا يخاف في الله لومة لائم، سمع منذر بالأندلس من "عُبيد الله بن يحي بن يحي" [3]ونظرائه ثم رحل حاجا سنة 308هـ واجتمع بعدة أعلام وظهرت فضائله بالمشرق إذ استطاع أن يصحح مغالط علمائه، وممن سمع عليه منذر بالمشرق ثم بمكة " محمد بن منذر النيسابوري [4]، سمع عليه كتابه المؤلف في اختلاف العلماء المسمى " بالأشراف " كما أقام عدة حلقات للدرس بمصر حيث كان يروي كتاب " العين " للخليل عن أبي العباس ابن ولاَد وروى عن " أبي جعفر ابن النحاس " الذي يقول عنه المقري أن تواليفه تزيد عن الخمسين 6، وكان المنذر متفننا في ضروب العلوم [5]، وغلب عليه التفقه بمذهب أبي سليمان داؤد " ابن علي الأصبهاني " المعروف " بالظاهري " [6]، فكان المنذر يؤثر مذهبه ويجمع كتبه ويحتج لمقالته ويأخذ به نفسه وذويه فإذا جلس للحكومة قضى بمذهب الإمام مالك وأصحابه وهذا الذي عليه العمل بالأندلس .

---

[1] عبد الواحد دنون طه : المرجع السابق ، ص 192.

[2] هو منذر بن سعيد بن عبد الله بن عبد الرحمن التقزي القرطبي ، أبو الحكم البلوطي ، قاضي قضاة الأندلس في عصره ، كان إماما عالما فصيحا ، خطيبا بليغا مقوما ، شاعرا أديبا ،فقيها محققا ، كثير الفضل ،جامعا لصنوف من الخير والتقوى والزهد ولم تحفظ عليه قضية جور مدة ولايته، وله كتب في القرآن والسنة على أهل الأهواء ، وله اختيارات ، ومن تصانيفه كتاب " الانباه عن الأحكام من كتاب الله " ، وذُكر أنه ولد سنة 265هـ ، وقد توفي انسلاخ ذي الحجة سنة 335هـ ، ينظر شمس الدين الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، تح : أكرم البوشي ، ط 11 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1996، ج 16، ص ص 173– 178.

[3] عمر فروخ : **تاريخ الادب العربي (الأدب العربي في المغرب والأندلس إلى آخر ملوك عصر الطوائف)** ، ط 1، دار العلم للملاين ، بيروت، 1981، ج 4، ص 258.

[4] المقري : المصدر السابق ، ج 2، ص 16.

[5] المصدر نفسه، ص 21.

[6] القاضي عياض : المصدر السابق ،ج 1، ص 27.

وكان خطيبا بليغا عالما بالجدل حاذقا فيه، شديد العارضة حاضر الجواب، ثابت الحجة ذا إشارة عجيبة ومنظر جميل وخلق حميد وتواضع لأهل الطلب والانحطاط إليهم إقبال عليهم وكان مع وقاره التام فيه دعابة مستملحة، وله نوادر مستحسنة .[1]

وكان من المقربين لدى الخليفة الناصر وكانت له صلة وثيقة به وقد ولاه منصب قضائي بقرطبة[2].

وكان ذلك في شهر ربيع الآخر سنة 339هـ ولبث قاضيا من ذلك التاريخ للخليفة الناصر إلى وفاته، ودفن بمقبرة قريش بالربض الغربي من قرطبة جوفى مسجد السيدة الكبرى بقرب داره[3] .

ويأتي في مقدمة علماء عصر الخلافة " محمد بن يحي بن مالك بن يحي بن عائذ[4]" يكنى" يكنى" أبا بكر " من أهل طرطوشة تأدب بقرطبة وسمع بها من قاسم بن أصبغ[5]ومحمد بن معاوية القرشي وأحمد ابن سعيد ومنذر بن سعيد وأبي علي القالي وغيرهم وكان حافظا للنحو واللغة والشعر ويفوق من جاراه على حداثة السنة وشاعرا مجيدا مرسلا بليغا، رحل إلى المشرق مع أبيه سنة (349هـ/347هـ/958م) دامت رحلته عشرين سنة، وسمع بمصر من "ابن الورد"

---

[1] النباهي ابو الحسن بن عبد الله : **تاريخ قضاة الاندلس والمسمى كتاب المراقبة العليا في من يستحق القضاء والفتيا** ، تح : لجنة احياء التراث العربي ،(د ط)، دار الافاق الجديدة ، بيروت لبنان،1980، ص 74.

[2] ابو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان بن عبد الله القبيسي الاشبيلي : **مطمح الانفس ومسرح التآنس في ملح اهل الاندلس** ، تح : محمد علي شوابكة، ط 1، دار عمار مؤسسة الرسالة ، بيروت ،1403هـ/1987م، ص ص 233-237.

[3] المقري: المصدر السابق، ج 2 ، ص ص21،22.

[4] هو يحي بن مالك بن عائذ بن كيسان بن معن بن عبد الرحمن بن صالح مولى هشام بن عبد الملك بن مروان ، يكنى أبا زكرياء وحج سنة 348هـ سمع بمصر من ابن الورد البغدادي وأحمد الحسن الرازي وأبي قتيبة مسلم بن فضل البغدادي وجماعة غيرهم ورحل إلى بغداد وسمع عن جماعة بالبصرة الأهواز توفي سنة 375هـ، ابن الفرضي : المصدر السابق، ج 2، ص 193.

[5] هو قاسم بن أصبغ محمد بن يوسف بن ناصح بن عطا البياني أبو محمد إمام من أئمة الحديث ، حافظ مكثر مصنف أصله أصله من بيانه وسكن قرطبة وبها مات سنة 340هـ ، الضبي احمد بن يحي: **بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الأندلس** ، تح : روحية عبد الرحمن ، ط 1، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1997 ، ص 391-392.

و " ابن السكن " و حمزة الكناني وغيرهم وسمع أيضا بالبصرة وبغداد كثيرا وخرج أيضا إلى ارض فارس، فسمع هنالك وجمع كتبا عظيمة[1].

ويقول ابن الفرضي : حدثني أنه سمع ببغداد من سبعمائة رجل ونيف وجمع علما عظيما لم يجمعه أحد قبله من الذين رحلوا إلى المشرق وتردد بالمشرق نحو اثنين وعشرين سنة وكتب عن طبقات المحدثين، وقدم الأندلس في سنة (369هـ/980م) فتسابق الناس إلى مجالسه العلمية وحلقات درسه وكان لكثرة الإقبال عليه من طلاب العلم أن اتخذ له مكانا في جامع قرطبة وعين له وقتا معلوما في كل أسبوع للتدريس والإملاء فكان يملي كل جمعة وكان مجلسه ذلك من أشهر المجالس في قرطبة .[2]

وممن رحل إلى المشرق أيضا : عمرو و أحمد ابنا يونس بن أحمد الجراني[3]، رحلا إلى المشرق في دولة الناصر وأقام هناك عشرة أعوام ودخل بغداد وقرأ فيها على ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة كتاب جالينوس وانصرف إلى الأندلس في دولة المستنصر بالله وذلك سنة 351هـ فألحقهما بخدمة الطب واستخلصهما لنفسه من سائر الأطباء في وقته[4] .

- قاسم بن الأصبغ أبو محمد الأموي القرطبي (247-340هـ/862-951م) أحد موالي بني أمية استطاع أن يدخل الكتب في الموسوعات التي حملها من المشرق كمصنفات " ابن قتيبة الدينوري " أبومحمد عبد الله بن عبد المجيد (213هـ /276هـ)" ومن مصنفاته : غريب القرآن، غريب الحديث و عيون الأخبار، مشكل القرآن [5]، وسنن الترميذي، وسنن

[1] المقري : المصدر السابق ،ج 2، ص 151.

[2] ابن الفرضي : المصدر السابق ، ج 2، ص 193- 194.

[3] برع الأخوان في ميدان طب العيون في عصر الناصر و المستنصر ، حيث رحلا إلى المشرق ودرسا الطب على يد ثابت بن سنان وغيره ثم عادا إلى الأندلس وتوفي عمرو وأكمل أخوه أحمد من بعده ، أبي داوود سليمان بن حسان الأندلسي : **طبقات الأطباء والحكماء** ، تح : فؤاد سيد ، ط 2، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، 1405هـ/ 1985م، ص 113.

[4] صاعد بن أحمد بن صاعد : **طبقات الأمم ذيله بالحواشي وأردفه بالروايات والفهارس** ، لويس شنجوا اليسوعي (د ط)، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت ، لبنان ، 1931 م ، ص 81.

[5] ابن الفرضي : المصدر السابق ، ج 1، ص ص 406- 408.

النسائي[1]وكان لا ينكر عليه شيء مما كان يحمله وقد سمع منه عبد الرحمن الناصر قبل ولايته وولى عهده الحكم وكانت تتوجه إليه الرحلات في الأندلس للسماع منه وتوفي (340هـ /854م)[2].

كما رحل عبد الرحمان بن محمد بن عثمان بن أبي إسماعيل الأموي : إلى المشرق سنة (304هـ /916هـ) لطلب العلم وكان من المهتمين بالعلوم العربية وشاعرا بليغا سمع بمكة من خيرة علمائها وفقهائها سنة (335هـ/946هـ)[3]

- القاضي أبو عبد الله محمد بن أبي عيسى[4]:

مولده (سنة 284هـ) كان حكم الأندلس وعالمها الندس ولي القضاء بقرطبة بعد رحلة رحلها إلى المشرق وجمع فيها من الروايات والسماع كل مفترق، وتولى القضاء لأنه كانت له سياسة محمودة ورياسة في الدين مبرمة القوى مجهودة والتزم فيها الصرامة في تنفيذ الحقوق والحزامة في إقامة الحدود، وكان له نصيب وافي في الأدب وحظ من البلاغة إذا نظم وإذا كتب، ومن ملح شعره ما قاله عند أوبته من غربته .[5]

كان لم يكن بين ولم تك فرقة

إذا كان من بعد الفراق تلاق

---

[1] النسائي : هو أحمد بن زهير بن خيثمة بن حرب بن شداد ، يكنى أبا خيثمة يُقال له النسائي نسبة إلى مدينة نسا بخرسان ، روى على الكثير من الأئمة ، نذكر منهم جرير بن عبد الحميد ويعقوب بن إبراهيم بن سعد ، وقد روى عنه البخاري ومسلم في صحيحهما توفي سنة 134هـ . يُنظر: أبو بكر أحمد بن أبا خيثمة: زهير بن حرب ،**التاريخ الكبير المعرف تاريخ ابن خيثمة** ، تح : صلاح بن فتحي هلل، ط 1، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ،2004م، ص ص 13- 15.

[2] ابن الفرضي: المصدر نفسه ، ج 2، ص 70.

[3] المصدر نفسه ، ج 2، ص 70.

[4] محمد بن عيسى ، و هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أيوب بن ابي عيسى القاضي عند الثعالبي ومحمد بن عبد الله بن يحي بن يحي الليثي أبو عبد الله وهو على أية حال من بني يحي بن يحي الليثي ولي القضاء أيام الأمير عبد الرحمن الناصر بن محمد وأدرك عهد الناصر وأصبح قاضي الجماعة بقرطبة عام 326 وكان يستعين به في السفارات توفي سنة 339هـ. ينظر: الخشني محمد الحارث: **قضاة قرطبة** ، تح : إبراهيم الأبياري ، (د ط)، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، 1982، ص 16.

[5] ابن خاقان : المصدر السابق ، ص 259.

كأن لم تؤرق بالغراقين مقلتي

ولم تمركف الشوق ماء مآقي

ولم أزُر الأعراب في جنب أرضهم

بذات اللوى من رامة وبراق

ولم اصطبح بالبيد من فهوة الندى

و كأس سقاها في الأزاهر ساق .[1]

ورحل من قرطبة سنة 312هـ و دخل مصر وحج وسمع بمكة من أبي المنذر، والعقيلي وابن الأعرابي وغيرهم وكان حافظا معتنيا بالآثار جامعا للسنن متصرفا في علم الإعراب ومعاني[2]الشعر، شاعرا مطبوعا وشاوره القاضي "أحمد بن تقي "، واستقضاه " الناصر عبد الرحمن ابن محمد "على البيرة وبجانه ثم ولاه قضاء الجماعة بقرطبة سنة 326هـ وكان كثيرا ما يخرج إلى الثغور ويتصرف في إصلاح ماوهى منها فاعتل في اخر خرجاته ومات في بعض الحصون المجاورة لطليطلة سنة 337هـ [3]، وفي رواية أخرى سنة 339هـ .[4]وتتابع علماء الأندلس على هذا المنوال في نقل العلوم والمعارف إلى وطنهم، وبالإضافة إلى ما سبق فقد رحل الأديب "قاسم بن ثابت (255-302هـ/868-914م)" إلى المشرق في طلب العلم فكان من نتائج رحلته أن جلب معه " كتاب العين " "للخليل بن أحمد "وهو كتاب في اللغة وعلومها كان له تأثير كبير فأقبلوا على تصفحه والإفادة منه .[5]

[1] المقري : المصدر السابق ، ج 2، ص 12.

[2] الضبي : المصدر السايق، ص 259.

[3] المقري : المصدر السابق ، ج 2، ص 15.

[4] الخشني محمد الحارث : المصدر السابق ، ص 172.

[5]المؤلف عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (100هـ -175هـ)، وهو يعرف أنه من المعاجم الأولى في تاريخ اللغات الإنسانية ، ولقد سمي بالعين لأنه رتب الحروف على حسب مرتبتها في حلق الإنسان وفمه ، وهذا يعني أنه ابتدأ بحرف العين وانتهى بحرف الميم فسمي بذلك كتاب العين ، يُنظر : ابن عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي :**كتاب العين** ، تح : مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ،(د ط)، **سلسلة المعاجم والفهارس**، (د م ن)، (د ت ن)، ج 1، ص ص 7- 9.

1. رحلات المشارقة للأندلس

وكانت تحدث موجات رحيل معاكسة فيرحل علماء المشرق إلى الأندلس لينشروا علومهم هناك وليبلغوا بذلك الجاه والمنزلة عند السلطان، وكان مثل هؤلاء يلقون الترحاب والحضوة سواء من طرف الخلفاء، أو من عامة الناس، وسرعان ما ينصهرون في الوسط الأندلسي لأنه لم يكن يميز بين البلدي أو الوافد .

ونرى في تاريخ الأندلس أن العديد منهم تقلد الوظائف السامية في الدولة مثل : الوزارة والكتابة و القضاء .[1]

وقدم الكثير من العلماء والآدباء من المشرق إلى الأندلس إما بدعوى من بعض الأمراء والخلفاء ويأتي في مقدمتهم من ذوي الشهرة العلمية الأديب اللغوي " أبو علي القالي "[2] (288-356هـ /901-967م) وقيل له القالي لأنه سافر إلى بغداد مع أهله قاليقلا .[3] وهو مشرقي بغدادي وقد طبقت شهرته الآفاق حتى بلغت الأندلس فاستدعاه الخليفة "عبد الرحمن الناصر" لتأديب ولده الحكم [4].

---

[1] ابن الفرضي : المصدر السابق ، ج 1، ص 97.

[2] هو أبو علي اسماعيل بن القاسم ، ولد عام 288هـ /901م، في دياربك ، سافر إلى بغداد سنة 303هـ طالبا للعلم ونشر علمه لمدة 28سنة توفي سنة 365هـ . عمر الدقاق : أبو علي القالي ومنهجه في البحث والتأليف ، (د ط)، دار الشرق، حلب، 1999، ص ص 16- 24، خالد محمد مبارك القاسمي : **تاريخ الحضارة الإسلامية في الأندلس** ، ط 1، دار الثقافة للنشر ، القاهرة ، مصر،2008 ، ص 101- 102.

[3] المقري : المصدر السابق، ج 2 ، ص 20.

[4] حامد الشافعي دياب : **الكتب والمكتبات في الأندلس** ، ط 1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، 1998، ص 37

وقد أحسن الأندلسيون استقباله [1] فاستقبلوه في موكب مهيب تكرمة له، واستفادوا من علمه الكثير [2]ومن تصانيفه الحسان (الأمالي) و(البارع) وكتاب الأمالي لما يدل عليه اسمه عبارة عن أمال كان يلقيها على طلاب العلم في جامع الزهراء بقرطبة كل خميس ثم ضمت هذه الأمالي إلى بعضها فألف هذا الكتاب وهو يضم مختارات من الشعر والنثرو طرائف الأخبار والنوادر مع الاهتمام بقضايا اللغة العربية وكتاب "بهجة المجالس" و " أنس المجالس ".[3]

وقد جلب القالي معه العديد من الكتب إلى الأندلس كدواوين للشعراء المعروفين أمثال " الخنساء " [4].

و"الحطيئة".[5] ،و" جميل بن معمر[6] " وكثير من روائع الشعر العربي، الذي كانت تلهج به به ألسنة العرب في مجالات الأدب وفي الحواضر الإسلامية المختلفة .[7]

فقد رحب الناصر وابنه بالعلماء والآدباء والمشارقة وحثهم على الحضور للأندلس وبالغوا في إكرامهم وأفسحوا لهم المجال لنشر دراستهم فوفد على الاندلس عدد كبير جدا من علماء مصر والشام والعراق وافريقية وأصبحت قرطبة منذ أن ولي الناصر الحكم محط رجال علماء

---

[1] حامد الشافعي دياب: المرجع نفسه ، ص 37.

[2] السيد عبد العزيز سالم: **قرطبة حاضرة الخلافة**، ج 2، ص 164.

[3] أبو إسماعيل القاسم القالي : **الأمالي** ، (د ط)، دار الكتاب العربي، بيروت، (د ت ن)، ج 1، ص 3.

[4] شاعرة مضرية ولدت نحو سنة (49 ق هـ /575م) وشبت في بيت نفوذ وثروة ثم توفي أخوها معاوية وصخر فحزنت حزنا شديدا فرثتهما بشعرها وخصت صخرا بالقسم الأكبر وقد اعتنقت الإسلام وتوفيت نحو سنة (44هـ /664 م)، ولها ديوان شعر كله رثاء . يُنظر : حنا الفاخوري : **تارخ الأدب العربي**، ط 2، منشورات المكتبة البوليسية ، دار الأصالة ، الجزائر، 1987، ص 188.

[5] (59هـ /679 م) كان مضطرب النسب فأنكره أقاربه فشرد متنقلا من قبيلة إلى أخرى متنقلا من نسب إلى آخر كان إسلامه رقيقا ، من آثاره ديوان شعر فيه مدح وهجاء وفخر .يُنظر :المرجع نفسه نفسه ،ص188.

[6] هو الشاعر جميل بن عبد الله بن عبد الله بن معمر العذري ولد في الحجاز وشب على حب بنت عمه اسمها بثينة فعُرف بجميل بثينة ، فأنشد الشعر فيها حتى وفاته سنة (82هـ /701م) ، يُنظر: المرجع نفسه ،ص 188.

[7] جمال الدين أبو الحسن القفطي: **أنباء الرواة على أنبه النحاة** ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، (د ط)، دار الكتب، القاهر، 1955، ص 205.

المشرق يقصدونها من كل فج [1] فنجد أن المقري عقد بابا ضمنه أبرز علماء المشرق الوافدين إلى الأندلس فقال <<اعلم أن الداخلين للأندلس من المشرق قوم كثيرون لا تحصر الأعيان منهم فضلا عن غيرهم ومنهم من اتخذها وطنا وصيرها سكنا إلى أن وافته منيته، ومنهم من عاد إلى المشرق بعد أن قضيت بالأندلس أمنيته >>[2].

كذلك نجد كتاب علماء الأندلس لابن الفرضي الذي كان ينص على من وفد من المشرق إلى الأندلس، فعقب أن يترجم العلماء الأندلس في آخر كل حرف يقول <<من الغرباء في هذا الباب فلان وفلان >> وقد وقفنا على ذلك .

وهذا بلا شك يوضح ما كانت عليه الأندلس آنذاك من نشاط علمي جذب العلماء من خارج الأندلس للمشاركة في نهوض الحركة العلمية، كما أنه يدل على ما كان يتمتع به حكماء الأندلس من حب للعلوم وتشجيع للعلماء، وسخائهم معهم .[3]

وطاف أبا علي القالي البلاد وسافر إلى بغداد سنة 303هـ وأقام بالموصل لسماع الحديث من أبي يعلى الموصلي ،وأقام ببغداد من (303-328هـ). وكتب بها الحديث، ثم خرج منها قاصدا الأندلس وممن أخذ عن القالي بالأندلس "أبو بكر محمد الزبيدي" صاحب كتاب : " مختصر العين ".[4]

وقال " ابن خلكان " أنه استوطن قرطبة إلى أن توفي بها في شهر ربيع الآخر وقيل جمادى الأولى سنة 356هـ ليلة السبت ودفن ظاهر قرطبة.

وقد ساهمت عدة عوامل أخرى في مجيء العلماء إلى الأندلس إذ أن اضمحلال سلطة الخلافة العباسية وتسلم الأتراك زمام الأمور أدى إلى انتقال كثير من العلماء الأندلس والابتعاد

---

[1] سهى بعيون : **إسهام العلماء المسلمين في العلوم في الأندلس عصر ملوك الطوائف 422- 479هـ** ، ط 1، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، 2008، ص 75.

[2] المقري : المصدر السابق ، ج 3، ص 288.

[3] عبد الشافعي عبد اللطيف : المرجع السابق ، ص 361.

[4] المقري : المصدر السابق ، ج 2، ص 74.

عن سادة بغداد الجدد الذين كانوا داخلين على ثقافة لا يفهمونها وعلوم لا تهمهم من قريب أو بعيد[1].

لا شك أن كل ذلك جذب الكثير من هؤلاء العلماء ،لأنهم أدركوا أن حكام بني أمية في الأندلس من شدة تنافسهم مع العباسيين في المشرق في مضمار الحضارة والعلوم يبذلون كل ما في وسعهم لإكرام العلماء، فكان من الطبيعي أن يشد هؤلاء رحالهم إلى الأندلس لأن السلطان كما يقال في المثال << سوق يذهب إليه ما يروج فيه >>[2] ومن أشهر القادمين إلى الأندلس في هذا العصر من العراقيين الرحالة التاجر الموصلي " ابن حوقل " زار الأندلس ومدنها ووصفها في كتابه " صورة الأرض " معتبرا أن بعض مدنها وصناعاتها مشابهة للمدن والصناعة العراقية[3] وكتابه يلخص رحلته الكبيرة التي بدأها في سنة 331هـ من بغداد طلبا لدراسة الممالك والبلدان ورغبة في الارتزاق عن طريق التجارة وانتهى منها بعدما يقرب ثلاثين عاما زار خلالها ديار الإسلام من الشرق إلى الغرب .[4]

ومن الوافدين على الأندلس من أهل المشرق علي بن بندار بن إسماعيل بن موسى بن يحي بن خالد بن برمك : البرمكي من أهل بغداد قدم الأندلس تاجرا سنة 337هـ وكان قد أخذ عن أبي الحسن عبد الله بن أحمد بن محمد بن المغلس الفقيه الداودي وتلمذ له، ، وسمع منه (الموضع) و(المنجح) من تأليفه في الفقه .[5]

ومن العلماء المغاربة الراحلون إلى الأندلس" محمد بن أحمد بن محمد بن حعفر البلوى ":

---

[1] عادل سعيد بشتاوي : **الأندلسيون المواركة** ، ط 1، (د ن)،القاهرة ، مصر، 1983م، ص 266.

[2] عبد الشافعي عبد اللطيف : المرجع السابق ، ص 361.

[3] السيد عبد العزيز سالم وسحر عبد العزيز سالم : **محاضرات في تاريخ الحضارة الاسلامية** ، ص 254.

[4] المرجع نفسة ، ص254.

[5] المقري : المصدر السابق ، ج 3، ص66.

من أهل القيروان ويكنى أبا عبد الله، رحل إلى الأندلس حيث سكن بجانة، حدث بالأندلس سنة 338هـ وحتى سنة 340هـ، حدث عن أبي الفضل صالح بن محمد بن شاذان الأصبهاني، وكان قد قدم عليهم من افريقية وأحمد بن زياد وغيرهم .[1]

وزار أبو عبد الله الخشني مدينة سبتة سنة 320هـ /932م، فرحب به أهلها واستبقوه عندهم فترة طويلة تفقهوا فيها عليه وأخذوا الكثير من علمه، ويُقال أنهم حقق لهم قبلة جامعهم فوجد فيها تغريبا فاستجابوا لراية وشرقوها ثم رحل إلى الأندلس وتجول فيها واستقر أخيرا في مدينة قرطبة وكان أبو عبد الله الخشني حافظ للفقه متقدما فيه ذا ذكاء ونباهة وفطنة واتقان، عالما بالفتيا حسن القياس في المسائل ولى المواريث في مدينة بجانة والشورى في قرطبة، وألف لولي عهد " عبد الرحمن الناصر " الأمير الحكم عدة مؤلفات مهمة منها : كتاب في الاتفاق والاختلاف في مذهب مالك وكتاب في المحاضر وكتاب " رأى مالك " الذي خالفه فيه أصحابه وكتاب الفتيا، وتاريخ علماء الأندلس وتاريخ قضاة الأندلس وتاريخ افريقية ،وكتاب التعريف ،وكتاب المولد والوفاة وكتاب النسب وكتاب الرواة عن مالك وكتاب طبقات فقهاء المالكية ،وكتاب مناقب سحنون، وكتاب الاقتباس .[2]

وبالإضافة إلى ذلك كان أبو عبد الله الخشني عالما بالأخبار وأسماء الرجال وعُرف بالحكمة كما اشتهر بقول الشعر.

ومن كل ما سبق يظهر لنا أن أبا عبد الله الخشني قام بدور كبير في تعليم أهل المغرب والأندلس وحظي في الوقت نفسه بمكانة كبيرة في عهد عبد الرحمن الناصر وترك العديد من

[1] سامية مصطفى مسعد : **العلاقات بين المغرب والاندلس في عصر الخلافة الاموية** ،ط1 ،دار عين للدراسات الانسانية والاجتماعية،200،ص30

[2] ليلى احمد النجار : **العلاقات بين المغرب والاندلس في عهد عبد الرحمن الناصر (300- 350هـ/912- 961م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي ، اشراف د.احمد السيد دراج ، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية ، جامعة أم القرى ، (1402-1403هـ/1982-1983م)، ص 272.

المؤلفات المهمة التي كان لها دور كبير في تثقيف العلماء في تلك الفترة وقد توفي الخشني سنة(361هـ /971م).[1]

[1] المرجع السابق ، ص 272.

الفصل الثاني

العلوم الأصلية و الإنسانية

- المبحث الأول : العلوم الدينية
- المبحث الثاني : العلوم الإنسانية
- المبحث الثالث : الأدب في الاندلس

المبحث الاول : العلوم الدينية

I: علم الفقه

في عصر الخلافة ازدهرت الدراسات الفقهية، وذلك بفضل طبقة الفقهاء النابغين الذين ساهموا في نهوض هذا العلم وهو علم يسمى بعلم الدراية وتعني العلم بالشيء والفهم له، أما أصوله فالفقه يبنى على الكتاب والسنة والقياس والاجتهاد.[1]

لقد احتل علم الفقه جانبا مهما في الحياة العلمية في الأندلس لكونه يعمل على تنظيم المجتمع وتوثيق روابطه.2

وقد حضي أبناء بني أمية بالرعاية العلمية ، حيث كان علم الفقه من بين العلوم التي تلقوها لأهميتها في معرفة دينهم كعلم يستفاد منه في أعمالهم في الإمارة .[3]

ومن أهم الفقهاء الذين برزوا في عصر الخلافة الفقهية محمد بن لبابه [4] الذي كان من أعظم الفقهاء علما وأوسعهم دراية بمسائل الفقه ووجهه المختلفة .[5]

ولابن لبابه نشاط في ميدان التأليف، فقد صنف كتابا قيما في الفقه وهو كتاب " المنتخب " وكان لهذا الكتاب شأن كبير بين فقهاء الأندلس.

كذلك الفقهية محمد بن حارث بن أسد الخشني الذي ألف للحكم كتب كثيرة منها مثلا في " أخبار الفقهاء والمحدثين". [6]

---

[1] محمد عبد القادر خريسات وآخرون : **تاريخ الحضارة الإسلامية**، ط1 ، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع ، الأردن ،2000م ، ص 302.

[2] ابن خلدون ، **المقدمة**، ص 445.

[3] ابن عذارى المراكشي : المصدر السابق، ج2 ، ص 80.

[4] كان فقهيا مقدما يميل إلى مذهب مالك بن انس ، روى عن حماس بن مروان بن حماس القاضي بالقيروان وغيره، مات بالإسكندرية سنة(330هـ) وقيل 331 هـ . الضبي: المصدر السابق، ص124- 125.

[5] سعد بن عبد الله صالح البشري: المرجع السابق، ص 155 .

[6] المرجع نفسه ، ص155.

II:علم الحديث

لقد ازدهر علم الحديث بالأندلس واشتغل به كثيرون ، حيث يقول ابن سعيد "ورواية الحديث عندهم رفيعة".[1]

ويذكر ابن الفرضي: أن صعصعة بن سلام الشامي كان أول من أدخل الحديث إلى الأندلس.[2] ومن علماء الحديث في عصر الخلافة يأتي في مقدمتهم المحدث محمد بن عبد الملك بن أيمن[3] ، الذي ألف كتابا في " السنن" صنفه علم تراجم كتاب أبي داوود [4]، وتميز ذلك الكتاب بالدقة والإتقان.[5]

III: علم التفسير

لقد حضي هذا العلم أيضا باهتمام كبير من طرف علماء الأندلس ،وهذا من الطبيعي بما أن القران الكريم هو مصدر التشريع[6].

حيث لا يزال المصدر الأساسي لعلوم الدين وحتى الأدب، وعلى رأسهم علم التفسير، وقد اتجه المفسرون اتجاهين في تفسير القرآن الكريم:

أ- التفسير بالمأثور: وهو ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته من أقوال في تفسير بعض آيات القرآن الكريم.

ب- التفسير بالرأي: وهو ما يعتمد فيه على العقل إلى جانب النقل.[1]

---

[1] المقري: المصدر السابق ، ج 1، ص 103 .

[2] يوسف دويدار: المرجع السابق، ص 406.

[3] هو محمد بن عبد الملك بن أيمن بن فرج أبو عبد الله ، رحل إلى العراق وسمع بها من عبد الله بن أحمد بن خبل، وجدت بالمشرق والأندلس له كتاب السنن ، مات 330 هـ ، الحميدي : المصدر السابق، ص 112- 113.

[4] هو سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمر وبن عامر ولد سنة 202 هـ ومات 275 هـ ، كتب عن الرسول صلى الله عليه وسلم خمسمائة ألف حديث، أنتجت منها كتاب السنن، أبو داوود سليمان بن الأشعث: **سنن لأبي داود** ، تح: أحمد سعد علي، ط 1، مطبعة مصطفى الباي الحلبي وأولاده، مصر، 1952م ، ج 1 من مقدمة المحققة، ص ج.

[5] سعد عبد الله صالح البشري : المرجع السابق، ص ص171 ،172 .

[6] ابن فرحون برهان الدين المالكي : **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تح: محمد الأحمدي، (د ط)، دار التراث للطبع و النشر، القاهرة، (د ت ن) ج 1، ص 170.

ومن أشهر المفسرين في عهد بني أمية بالأندلس، أبو عبد الرحمان تقي بن مخلد[2] (ت276هـ) وهو من أوائل علماء التفسير بالأندلس وقد صنف كتابا في تفسير القرآن[3]

قال عنه ابن حزم: فمن مصنفات أبي عبد الرحمان تقي بن مخلد كتابه في تفسير القرآن الكريم، فهو الكتاب الذي قطعا لا أستثني فيه انه لم يؤلف في الإسلام مثله، لا تفسير محمد بن جرير الطبري ولا غيره[4].

ومن بين مؤشرات التأثير الذي تركه تقي بن مخلد بعد موته، ما تميز به ولده أحمد بن تقي (324هـ /935 م) من خصائص أكتسبها من والده في ساحة العلم، فقد كان حاذقا في علوم القرآن وإيضاح أحكامه[5].

وللعلامة الفقيه والمحدث قاسم بن أصبغ البياني القرطبي (247هـ – 340هـ) مشاركة في ساحة التفسير، حيث صنف كتابا في "أحكام القرآن الكريم"[6].

---

[1] . يوسف دويدار : المرجع السابق ص 405.

[2] . تقي بن مخلد (201 هـ –276 هـ / 817 م – 889 م) هو بقي بن مخلد بن يزيد الأندلسي القرطبي أبو عبد الرحمان، محدث حافظ مفسر فقيه، رحل إلى مكة والمدينة ومصر والشام وبغداد ثم عاد إلى الأندلس، له مسند الكبير"المبوب على الفقه" ينظر: أبو بكر محمد بن خير: **فهرست ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف**، منشورات دار الأفاق الجديدة، ط2، بيروت 1979م، ص 140 .

[3] . المقري: المصدر السابق ، ج3، ص 168.

[4] . ابن حزم أبو محمد علي بن سعيد، **رسائل ابن حزم** ، تح: إحسان عباس ، ط2 ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت،1968م، ج 2، ص 178.

[5] . ابن فرحون: المصدر السابق، ج1،ص170.

[6] . مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة: **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، تح، العيد شهاب الدين(5) النجفي دار احياء التراث العربي، بيروت، (د ط) ،(د ت ث) ، ج1 ، ص 20 .

المبحث الثاني :العلوم الإنسانية

I:التاريخ

نال علم التاريخ من الأندلس كل عناية واهتمام ، فقد رأوا من واجبهم نحو بلادهم الأندلس أن يسعوا بجد للحفاظ على تاريخه وما يتضمنه من ضروب النشاط السياسي والعسكري والحضاري بوجه عام .

ولما كانت الأندلس في عصر الخلافة قد بلغت شأنا كبيرا في ميدان الحضارة والحقل العلمي خاصة ، فمن الطبيعي أن نرى الأعداد الهائلة من العلماء في مختلف وجوه العلم وفروع المعرفة ، الأمر الذي دفع الأندلسيين نحو تخليد مآثر بلدهم في هذا الميدان بكتابة تراجم علمائه وأعيانه .

والواقع أن الأندلسيين من باب استكمال وجوه الحضارة وإثبات مكانتهم العلمية نشطوا في ميدان الدراسات التاريخية في الأندلس ونلاحظ أن الأندلسيين عنوا أكثر بكتابة التراجم فقد نشطت حركة التأليف في هذا الميدان نشاطا كبيرا وأن مجرد إلقاء نظرة على المكتبة التاريخية الأندلسية كفيل بأن يرينا هذه الحقيقة بوضوح [1].

وقد أظهر الأندلسيون براعة تامة وقدرة كبيرة في ميدان التراجم وكان الكثير منهم في بادئ الأمر يتجهون إلى كتابة سير علماء الأندلس بصورة عامة ثم ما لبثوا أن تناولوا كتابة التراجم بصورة أكثر تخصيصا للعلماء وأهل المعرفة ، فعمد البعض إلى التأليف في تراجم طبقة معينة من العلماء كطبقات الأطباء " لابن جلجل" ، وطبقات النحويين " للزبيدي " ، بل إن أفرادا منهم ألّفوا في تراجمهم علماء جهة من الجهات ، أو في ترجمة شخصية معينة.[2]

[1] سعد عبد الله صالح البشري : المرجع السابق، ص 265.

[2] الحميدي : المصدر السابق ، ص 193.

وقد شهد عصر الخلافة نشاطا كبيرا في ميدان التاريخ ، فبرز مؤرخون بارعون كان لهم جهد بارز في إثراء هذا العلم بالكثير من الدراسات المثمرة التي تنم عما امتازوا به من القدر العلمي الكبير .[1]

وفي مقدمة مؤرخي عصر الخلافة يأتي المؤرخ " محمد بن عمر بن عبد العزيز" المعروف " بابن القوطية " (ت367هـ /977م) ، كان بارعا في التاريخ وحافظا لأخبار الأندلس ملما برواية سير أمرائها وأحوال فقهائها وشعرائها يملي ذلك عن ظهر قلب .[2]

و"لابن القوطية" في ميدان التأليف التاريخي مصنف اسمه " تاريخ افتتاح الأندلس " ويبدوا أن انتماء " ابن القوطية" إلى القوط من جهة أمه كان له أثر في نظرته إلى الواقع التاريخية التي حدثت بين القوط والمسلمين فكان يميل في بعض الأحيان إلى تمجيد العنصر القوطي والانسياق نحو عواطفه القومية مما يخرج به عن محيط الموضوعية في كتاباته التاريخية ، وفضلا عن ذلك فهو باعتباره من موالي بني أمية فهو لا يخفي ميله نحوهم والإشادة بهم في كتابه .[3]

ورغم ما تقدم فإن للكتاب قيمته التاريخية المهمة بين كتب التاريخ الأندلسي إذ يأتي في طليعة الكتب التي أرخت لأحداث الأندلس منذ افتتاحها إلى عصر الخليفة "عبد الرحمن الناصر" كما يتميز بالإسهاب و التفصيل في شرح بعض الأحداث والوقائع التي لم يكن يعرفها العرب.[4]

ومن حق ميدان التاريخ أن يزهو بأسرة آل الرازي التي كان لها فضل كبير في ازدهار علم التاريخ ، يأتي في مقدمة مؤرخي تلك الأسرة المؤرخ " أحمد بن محمد بن موسى الرازي الكتاني" (2174هـ -344هـ/887-955م) ،وكان والده " محمد " قد وفد إلى الأندلس من[5]

---

[1] ابن الفرضي :المصدر السابق، ج 2، ص ص 76،77.

[2] المصدر نفسه، ص ص 76، 77.

[3] أحمد هيكل : **الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة**، ط 6، دار المعارف، القاهرة،1971 ، ص ص 191،192.

[4] السيد عبد العزيز سالم : قرطبة حاضرة الخلافة، ج 2 ، ص 203.

[5] ابن الفرضي : المصدر السابق ، ج 1 ، ص 42 .

المشرق حيث نزل مكرما على الأمير " محمد بن عبد الرحمن " [1]، أما ابنه أحمد فقد ورث عن أبيه البراعة في التاريخ ووصف بسرعة العلم وحفظ وقائع التاريخ الأندلسي ، والمعرفة التامة بسير ملوك الأندلس وأعيانها .

وبالإضافة إلى جهود أحمد الرازي في ميدان التاريخ ، فقد كان له أيضا إسهام وافر في ازدهار الدراسات الجغرافية .[2]

II:الجغرافيا

الجغرافيا كلمة يونانية تعني صورة الأرض أو وصف الأرض ، وهو علم يدرس الظواهر البشرية والجغرافيا أقسام : طبيعية ، اقتصادية فلكية وبشرية وتاريخية تدرس علم الأجناس .[3]

وقد اهتم الأندلسيون بعلم الجغرافيا خصوصا عصر الخلافة ، فقد ألف "محمد بن يوسف الوراق" (291-362هـ) المكنى بالتاريخي ، ديوان ضخما سماه " مسالك افريقية وممالكها "[4].

ومن الجغرافيين كذلك " الرازي أحمد بن محمد " (ت936) إضافة إلى اهتمامه بالتاريخ فقد كان ملما بالجغرافيا ، له مؤلّف في وصف قرطبة، ويذكر الرازي وصف الأندلس أن شكلها مثلث وهي معتمدة من ثلاثة أركان ، الموضع الأول الذي فيه صنم قادس المشهور والركن الثاني بشرق الأندلس والثالث في غربها[5].

---

[1] المصدر نفسه ، ج 1 ، ص 42 .

[2] سعد عبد الله صالح البشري : المرجع السابق ، ص266.

[3] إسماعيل سماعي : **معالم الحضارة العربية الإسلامية**، ديوان المطبوعات الجامعية ،(د ط)، الجزائر ، 2007 م، ص 255.

[4] انجل جنثالت بالنثيا : المرجع السابق ، ص 309.

[5] السيد عبد العزيز سالم : **مناهج البحث في التاريخ الإسلامي والآثار الإسلامية** ، (د ط)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2006 م، ص 202.

III:الفلسفة

يظهر أن نشأة الفلسفة في الأندلس كانت كنشأتها في المشرق ، فقد نشأت من الاشتغال بالطب والتنجيم لعناية الكثير من الخلفاء بها وكان بعضهم يؤمن بالتنجيم ليس اعتقادا فيه وإنما رغبة في حب الاستطلاع واستشراف المستقبل والتطلع إلى معرفة ما سيجري [1].

وكذلك كان الشأن في الأندلس فأول من نسب إليه الاشتغال بالفلسفة " محمد بن عبد الله بن مسرة القرطبي" وكانت له آراء فلسفية وطريقة أنتجها في بث أفكاره وأقواله بين تلاميذه ومما ألف كتاب اسمه " التبصرة " وكتاب " الحروف " [2].

كما أسهم أهل الذمة في ميدان الفلسفة وممن اشتغل بذلك منهم الفيلسوف والطبيب اليهودي " ابن الفوال " [3] ألّف في الفلسفة كتابا أسماه " كنز المقال " ورتبه على المسألة والجواب وضمنه معارف جمة في قوانين المنطق وأصول الطبيعة .

وممن ألّف في الفلسفة" سعد بن فتحون" الذي أدخل مدخلا إلى الفلسفة سماه " شجرة الحكمة". [4]

---

[1] حسن يوسف دويدار : المرجع السابق ، ص 438.

[2] المرجع نفسه ، ص 374.

[3] هو منجم بن الفوال ، يهودي من سكان سرقسطة ، وكان متقدما في صناعة الطب متصرفا مع ذلك في علم المنطق، وسائر علوم الفلسفة . ابن أبي اصبيعة أبو العباس احمد بن القاسم السعدي، **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، تح : نزار رضا ،(د ط)،منشورات مكتبة الحياة ، بيروت ،1956م،ص 448.

[4] أنجل جنثالت بالنثيا : المرجع السابق ، ص ص 375،376 .

المبحث الثاني :الأدب في الأندلس

يطلق لفظ "أدب" عند العرب على المعارف التي من شأنها أن ترفع من مستوى الثقافة الذهنية وتؤدي إلى تحسين سلوك الناس، ويعد فقه اللغة العربية والشعر وشروحه أول هذه العلوم في الأدب ثم تطور مفهوم الأدب فصار يطلق على الكتب التي تجمع المتفرقات وتعرض فيها المعارف من كل فن وتكثر فيها الحكايات التاريخية والقصص النادرة.[1]

وقد اعتنى الأندلسيون باللغة والأدب منذ عصر مبكر ، فكانوا يروون لأبنائهم الفصيح من المنشور والمنظوم ليربّوا فيهم الملكات الأدبية جارين في ذلك السنة العربية القديمة.

وكان للأندلسيين ولع بالشعر، وشدة التعلق به، فالأمراء والخلفاء والقضاة والوزراء والنحاة واللغويون جميعهم كانوا ينظمون الشعر.

وقد نافس الأندلسيون أهل المشرق ،في الشعر الفصيح، فلم يكد يطلع القرن الرابع حتى ازدادت الأندلس بجملة من الشعراء[2].

نهض الأدب الأندلسي في فترة الخلافة نهضة كبيرة، ساعد عليها ما كان من رقي سياسي ونهوض وتفوق اجتماعي .

ومن مظاهر هذه النهضة الأدبية في هذه الفترة نهوض الشعر وتطوره، [3]وبروز المؤّلفين في الأدب ومن أهمهم ابن عبد الله ربه القرطبي (246-328هـ/860-940 م)[4]

شاعر عبد الرحمان الثالث ومؤلف المجموعة الأدبية المعروفة "باسم العقد الفريد"[1].

---

[1] المرجع نفسه ، ص 169.

[2] سُهى بَعيّون: المرجع السابق ، ص91.

[3] سُهى بَعيّون: المرجع نفسه، ص91.

[4] أنجل جنثالث بالنثيا: المرجع السابق ، ص 169 .

ويضم خمسة وعشرين كتابا ينقسم كل منها إلى قسمين وقد جعل عنوان كل باب من أبواب كتابه اسم "جوهرة مما تنظم منه العقود"[2].

ومن العلماء الذين قدموا إلى قرطبة أبو علي إسماعيل ابن القاسم القالي اللغوي سنة 330 هـ/941 م وهو صاحب كتاب "الأمالي".

وقد عد قدومه إلى قرطبة بمثابة نهضة في الدراسات اللغوية والأدبية[3].

وقد كان عبد الرحمان الناصر يهتم بالأدب والشعر ودليل ذلك أمره باستنساخ شعر أبي تمام الطائي، حبيب بن أوس الطائي.وجمع لذلك طائفة من أدباء الأندلس لتحقيق رغبته تلك.

وكان بلاط عبد الرحمان الناصر يحفل بالكثير من العلماء والأدباء فقد ضم قصره العلامة الأديب أحمد بن عبد ربه. وكذلك أديب المشرق أبا علي القالي الذي وفد في عهده وتبوأ مكانة سامية بين بلاط الخلافة في قرطبة، كما انه كان بين فقهاء عصره منذر بن سعيد البلوطي وقاسم بن أصبغ البياني إلى غير ذلك من أجل العلم والمعرفة الذين تسير لهم الانصراف إلى العلم في مناخ مناسب كفل لهم سبل العطاء والإنتاج العلمي، وقد كان عبد الرحمان الناصر مكرما لهم حريصا على وضعهم فيما يناسبهم من المنازل، كما اجتهد في تخيير قُضاته من أولي العلم والمعرفة.

وكان لاهتمام عبد الرحمان الناصر بالعلم، وشغفه بالكتب أن أشتهر ذلك عنه حتى بلغ ملوك عصره، وكان لعنايته بالعلم والمعرفة أن اندفع إلى جمع الكتب والعمل على حيازتها،[4]

---

[1] نجيب زيبب: **الموسوعة العامة في تاريخ المغرب والأندلس**، تق : أحمد بن سوده، ط 1، دار الأمير، بيروت، 2005، ج 3، ص 299 .

[2] أنجل جنثالث بالنثيا: المرجع السابق، ص 169 .

[3] عصام محمد شبارو: **الأندلس من الفتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود**، (710هـ / 1492 م) ، ط 1، دار النهضة العربية ، مصر، 2004، ص ص 185، 186 .

[4] سعد عبد الله صالح البشري : المرجع السابق ، ص ص 69- 71.

وينسب إليه تأسيسه نواة المكتبة الكبرى التي ازدهرت في عهد ابنه الحكم المستنصر فقد أسس مكتبة قيمة في قصره وخزن بها الكتب النفيسة والتأليف النادرة في وجوه العلم.[1]

I: النثر

فالنثر بدوره ينقسم إلى قسمين نثر فني ونثر تأليفي

أ- النثر الفني: ويقصد به أسلوب الرسائل الديوانية والإخوانيات والوصايا وغيرها من مواضيع النثر الفني[2] ومن الطبيعي أن ينال ميدان النثر الفني اهتماما كبيرا بعد أن اتسع نشاط الحركة العلمية، وقد برز في عصر الخلافة عدد كبير من الكتاب البلغاء الذين أغنوا هذا الميدان بإنتاجهم الأدبي الرفيع ، وكان لسمو منصب الكتابة، حيث كان صاحبها يتشرف ويعظم بذلك في المخاطبات[3].

وعند تولي عبد الرحمان الناصر، وقبل حصوله على لقب الخليفة قام بالكتابة عنده الكاتب عبد الله بن محمد الزجالي الذي يعتبر من كبار الكتاب البُلغاء وبقي في منصبه الكتابة إلى أن توفي في (301 هـ - 913 م)[4].

وفي زمن الخلافة كبرت مهام صاحب الرسالة وتشعبت وظائفه نظرا لما استنجد من أعباء ومسؤوليات وبذلك حتمت المصلحة أن يكون هناك أكثر من كاتب لمجابهة الأعباء الملقاة على كاهل الدولة.[5]

---

[1] سعد عبد الله صالح البشري : المرجع السابق ، ص ص 69- 71.

[2] مصطفى الشعكة: **الأدب الأندلسي (موضوعات وفنون)**، ط 4، دار العلم للملايين، بيروت 1979 م، ص 570 .

[3] إحسان عباس : المرجع سابق، ص 325.

[4] محمد عبد الله عنان: المرجع السابق، ج 1، ص700.

[5] ابن عذارى : المصدر السابق، ج 2، ص240.

وهذا ما ألزم بالخليفة عبد الرحمان الناصر سنة 344 هـ إلى تعيين أربعة من الكتاب تقلد كل منهم لقب وزير ويتولى النظر في جانب من منصب الكتابة.[1]

وهذا دليل على أن الأمويين كانوا يحرصون على تعيين ذوي الكفاءات الأدبية الناجحة في منصب الكتابة. [2]

وهكذا نشاهد أن منصب الكتابة كان له الدور البالغ في تبسيط أوضاع الدولة وما يبدر عنها من قرارات تخدم أهداف الدولة والمجتمع على حد سواء .

ب- النثر التأليفي الأدبي: ويقصد به تأليف كتب أدب بمفهوم القرن الثالث والرابع المهجريين لكلمة أدب. فقد كان الأدب آنذاك يقصد به الثقافة العربية الخالصة التي يستهدف بها التأديب ككتاب "الكامل" للمبرد و"الأمالي" لأبي علي القالي و"الأغاني" للأصفهاني.[3]

والجدير بالذكر أن الأندلس بلغت في عصر الخلافة درجة رفيعة في النشاط الأدبي ولا عجب إذا قلنا أن الأدب قد استحوذ على جانب واسع من اهتمام الأندلسيين فأبدعوا فيه وكان لهم في ذلك إنتاج أدبي رائع.

ويقول أحمد أمين أن الأندلسيين أنتجوا في الأدب أكثر مما أنتجوا في العلوم الأخرى، وأنهم أكثروا من وصف الحياة الاجتماعية بما تضمه مجالسهم، ومن وصف الطبيعة والمواقع الحربية وغير ذلك.[4]

[1] المصدر نفسه ، ج 2 ، ص220.

[2] المصدر نفسه ، ج 2، ص 254.

[3] أحمد هيكل: المرجع السابق، ص ص259 ،260.

[4] سعد عبد الله صالح البشري : المرجع السابق، ص215 .

II: علوم اللغة والنحو

بالنسبة لعلوم اللغة والنحو فقد توسع الأندلسيون في دراسة النحو في هذه الفترة وكان للقوم عناية بحفظ الكتب واستظهارها ، وقد نال كتاب سيبويه منزلة رفيعة بين الأندلسيين فكان الكثير منهم يحفظونه عن ظهر قلب، وتأسست مدرسة للدراسات اللغوية في الأندلس في هذه الفترة، وذلك بعد قدوم أبي علي القالي الذي وفد على الأندلس في عصر الخلافة عام 330 هـ /941 م لعهد عبد الرحمان الناصر، وكان أبوعلي ممن حملوا إلى الأندلس تراثا مذكورا في الشعر والأدب، وقاد في الأندلس نهضة لغوية ونحوية خصبة، وكان معولة فيها على قراءة ذخائر اللغة والشعر والنحو التي حملها معه من المشرق منها كتاب سيبويه أخذه عن ابن درستويه عن المبرد، وكان يجنح إلى المذهب البصري، وينافع عنه مناظرا مجادلا، ومما حمله معه من المشرق دواوين امرئ القيس وزهير والنابغة والخنساء، وغيرهم، هذا بالإضافة إلى كتب الأخبار واللغة كما ألف كثير من الدراسات اللغوية وقد استطاع القالي أن يثبت لهم بعد ذلك غزارة علمه بلغة وسعة معرفته، وله غير كتاب الأمالي كتاب "الممدود والمقصور" وغير ذلك من الكتب القيمة .[1]

ومن بين الأدباء الذين أبدعوا نجد أبا عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه (246هـ-328هـ)(860م-939م) وقد كان بارعا في الأدب وقول الشعر، مما كان له أكبر الأثر في تقريب منزلته لدى الأمراء في عصر الإمارة ثم لدى الخليفة عبد الرحمان الناصر كما نال عبد ربه بعمله وأدبه مكانة رفيعة وشهرة كبيرة بين أدباء زمانه.[2]

[1] سُهى بَعيّون : المرجع السابق، ص 95.

[2] عبد المالك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي: **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**، تح، محمد محي الدين عبد الحميد، ط 2، مطبعة السعادة القاهرة، 1955م ، ص 75 .

ولابن عبد ربه عدة مؤلفات في الأدب واللغة ومن أشهرها كتابه الأدبي "العقد" والذي عرف فيها "بالعقد الفريد"[1] حيث أن وصفه بالفريد لم يتم إلا في عصور متأخرة ويعتبر هذا الكتاب من روائع الأدب العربي وأركانه وأصوله كما يعتبر مرآة للثقافة الأندلسية، قد اشتهر في العصور المتأخرة نظرا لما حواه من أدب شعر لأهل المشرق فلم يحظ في بادئ الأمر بقبول واسع لدى أهل المشرق.[2]

ومن كبار الكتاب في العصر الأموي نجد الكاتب العملاق أبا علي إسماعيل بن القاسم بن عبدون المعروف بالقالي، وكان متظلع في الأدب واللغة والنحو.[3] ودخل القالي الأندلس(330هـ/941م) في أيام الخليفة عبد الرحمان الناصر، وقد حظي بمكانة سامية في بلاط الخلافة كما استفاد الأندلسيون من علمه[4] ومن مؤلفاته في الأدب " الأمالي" وسمى بالنوادر أيضا حيث صدر كتابا بمقدمة أثنى فيها عليها على الخليفة عبد الرحمان الناصر.[5]

[1] حامد الشافعي دياب: المرجع السابق، ص 37 .

[2] شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي : **معجم الأدباء**، ط 2 ، دار الفكر للطباعة والنشر، (د م ن)، 1400 هـ، ج 2، ص ص 219،220.

[3] المقري : المصدر السابق، ج 3، ص72.

[4] السيد عبد العزيز سالم : **قرطبة حاضرة الخلافة**، ج 2، ص164 .

[5] القالي : المصدر السابق، ج 1، ص3.

III: الشعر

لقد احتل الشعر لدى الأندلسيين مكانة عظيمة ، وأصبح يمثل تقريبا السمة الأدبية العامة لهم ، حتى روى أن مدينة شلب[1] نادرا من لا يقول شعرا من أهلها ولا يتعاطى الأدب[2] بالإضافة إلى كون الطبيعة الأندلسية لها أثر كبير في تأليف الحركة الشعرية ، فقد اشتهرت الأندلس بالطبيعة الساحرة والخلابة ومياها الجارية وجبالها الخضراء[3] وقد كانت أشعار الأندلسيين بصفة عامة تمتاز بجزالة الألفاظ وجمال رنينها وابداع الأخيلة وبعد مداها وقد شارك النسوة والرجال .

1 شعراء عهد عبد الرحمان الناصر (300هـ – 350هـ)

- أحمد بن محمد بن عبد ربه (246 هـ/328 هـ) : نشأ بقرطبة طلبا للعلم على شيوخ عصره في جامع المدينة فتلقى ثقافة عن هؤلاء الشيوخ فشمل الفقه والحديث واللغة وهذا مع اطلاعه الكبير على دواوين شعراء المشرق وقد اكتسب بن عبد ربه بعلمه أولا وبشعره ثانيا مكانة بين علماء الأندلس وأدباها وفي بلاط أمرائها .[4]

كان بن عبد ربه غزير الشعر متنوع الموضوعات وكان اسلوبه في الشعر أصيل وسهل التنازل لأنه غير عميق الفكر ولا خصب المعاني[5].

[1] شلب بتكسير أولها وسكون ثانيها وهي من بلاد الأندلس بها بساطة فسيحة وجبل عظيم وعليها سور حصين به غلال وجنات سكانها عرب من اليمن وغيرها، تبعد عن قرطبة مسيرة عشرة أيام ينظر .الحميدي أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم: صفة جديدة للأندلس، تح : لافي بروفنصال، (د ط)، (د دن)، (د م ن)، (د س ن) .

[2] أبو عبد الله قزويني: **أثار البلاد وأخبار العباد**، (د ط)، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت 1979 م، ص 54.

[3] السيد عبد العزيز سالم : **قرطبة حاضرة الخلافة** ، ج 2 ،ص 168.

[4] إحسان عباس: المرجع السابق، ص 166.

[5] محمد زكريا عناني : **تاريخ الأدب الأندلسي** ، (د ط)، دار المعرفة الجامعية، (د م)، 1999م، ص 78.

وعاش بن عبد ربه في أيام الناصر 28 عاما لم يتوقف فيها عن الإنتاج حتى أخر عمره وهي أكثر فترات حياته غنى بالشعر واهتما به فقد افتتح عهد الناصر بقوله له يوم البيعة.[1]

يا من عليه رداء البأس والجـود *** من جود كفك يجري الماء في العود

لما تطلعت في يوم الخميس لنـا *** والناس حولك في عيد بـــلا عيد

وبادرت نحوك الأبصار واكتحلت*** بحسن يوسف في محراب داوود

وله في الناصر مداه كثيرة منهـا قوله في ذكر غرات المنتلون وهي أول غرات له

غادرت في عقوتي جيات ملحمة *** أبكيت منها بارض الشرك اعلاجـا

في نصف شهر تركت الأرض ساكنة *** من بعد ما كان الجور قد ماجـــا

وحتى في الخبر المأثور منصلتا *** في الخلائف خراجا وولاجـــــا

تملأ بك الأرض عدلا مثلما ملئت *** جورا و توضح للمعروف منهاجـا

يا بدر ظلمتها يا شمس صبحتها *** يا ليث حومتها ان هائج هـــــاج

إن الخلافة لن ترضى ولا رضيت *** حتى عقدت لها في رأسك التـاج

- أبو عمر يوسف بن هارون الرمادي الكندي عاش أكثر أيامه في قرطبة و يبدو انه قصدها للدراسة ثم أصبح مدرسا فيها[2] .

[1] إحسان عباس : المرجع السابق ، ص 173 .

[2] المرجع نفسه،ص 173

اكتسب صناعة الأدب عن شيخه أبي بكر ابن هذيل الكفيف عالم أدباء الأندلس في عصره يمثل ابن هذيل الحلقة إلى تصل بين ابن عبد ربه و الرمادي لأنه تأثر بالأول و اثر في الثاني في المذهب الشعري و لما ورد القالي (330هـ) في أيام عبد الرحمان الناصر تلقاه الرمادي ومدحه في قصيدة مطلعها:

من حاكم بينى و بينه عذولي **** الشجو شجوي و العويل عويلي.[1]

[1] إحسان عباس : المرجع نفسه ، ص 173- 175- 187.

الفصل الثالث

العلوم العقلية و الفنون في الاندلس

- المبحث الأول : العلوم العقلية
- المبحث الثاني : الفنون في الاندلس

المبحث الأول : العلوم العقلية

كان للعلوم العقلية أثر كبير في بلاد الأندلس ، وبصورة خاصة في فترة الخلافة وذلك للاهتمام الخلفاء بتنسيق الحركة العلمية ، وعلى اعتبار أن قرطبة حاضرة الخلافة وعاصمة الدولة فقد كان لها حظ وافر في ذلك ، حيث أخذت العلوم العقلية مكانتها في الفكر الأندلسي ، وبالتالي ارتأينا أن نقسمها إلى علوم تجريبية وعلوم إنسانية حتى تظهر بشكل جلي .

I: الطب والصيدلة

يعتبر الطب وما يلحق به من علوم أخرى كالصيدلة ،من ابرز العلوم التي حازت على اهتمام وعناية الأندلسيين ،فصناعة الطب في الأندلس قبل الخلافة الأموية كانت صناعة ضعيفة وأهلها اقل دراية ومعرفة بها ،وكان غرضهم من علم الطب قراءة الكنانيش ،وكانوا يعتمدون في دراستهم في مسائل الطب على كتاب مترجم من كتب النصارى يقال لهً الابرشيم أي الجامع [1] وقد كان للتيارات الثقافية الواردة على الأندلس اثر في النصوص كالطب والرقي بدراساته المختلفة ومن أهم كتب الطب التي عرفت في الأندلس في ذلك الوقت كتابً النباتات الطبيةً، لديسقوريدوسً الذي أهداه إمبراطور بيزنطا إلى عبد الرحمن الناصر وكان الكتاب بالخط الإغريقي مصورة فيه الحشائش كلها بالذهب وكان ذلك سنة "337هـ/948م. [2]

ولما لم يكن في قرطبة من يعرف الإغريقية طلب الناصر من إمبراطور بيزنطا أن يبعث له بأحد لترجمة الكتاب ،فأرسل له الراهبً نيقولاً لترجمته سنة (340هـ /951 م) وتحديد أنواع النباتات التي ذكرت فيه،وبدا بترجمته وساعده على ذلك العديد من النباتيين منهم " حسداي بن شروط اليهودي" [3].

---

[1] صاعد الأندلسي :المصدر السابق ، ص ص 185-186.

[2] مصطفى صادق الرفاعي : **تاريخ أدب العرب** ،(د ط) ،المكتبة العصرية، بيروت ،2005م،ج 3، ص 206.

[3] حسداي بن شروط: هو الياس بن اسحق بن عزار، ولد سنة 915م بالأندلس طبيب يهودي اكتشف عقار سماهً الفاروقً وكان طبيب الخليفة توفي سنة 970هـ أو 990هـ بقرطبة. ينظر: مصطفى لبيب عبدالغني : **دراسات في تاريخ العلوم عند العرب**، ط3 ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2002 م، ص 140.

و " أبو عبد الله السقلي" ، الذي كان يجيد اللغة اليونانية وله إلمام بتركيب العقاقير، ومجموعة من العلماء الملمين بعلم النبات ،وكان لهذا الكتاب دورا كبيرا في تطور دراسات الطب والنبات في الأندلس ، ومن أشهر صانعي الأدوية " أحمد " و" عمر " أبناء يونس بن أحمد الحراني"، فامتاز أولهما بالخبرة في تحضير الأدوية والثاني اشتهر بالكحالة ، ويظن أنه هو من علم" أبي القاسم الزهراوي " [1]

طريقة استخراج ماء العين بواسطة إبرة ،ومن أشهر الأطباء والذي يعتبر من كبار شارحي العرب المسلمين ، وله كتب كثيرة في الطب منها بحثه الصغير في الجراحة والذي شرح فيه العمليات الجراحية ،والآلات الطبية التي يوصى باستعمالها ،حيث بلغ عددها 200 آلة كخافض اللسان ، وقالع السن و أدوات معقدة للتوليد ،كما تناول الكي والفصد ،ومعالجة الجروح والعظام المكسور.[2]

كما وصف باستعمال تفتيت الحصى وبحث في التهاب المفاصل وفي السل[3]،كما يعتبر ابن جلجل [4] أهم نباتي ظهر في عصر الخلافة ، حيث وضع مؤلفا فسر فيه أسماء الأدوية المفردة (ديسقوريدوس) بالإضافة إلى أطباء آخرين كعريب بن سعد القرطبي ،و" يونس بن أحمد الحراني " وكذا " محمد بن عبدون العذري " و" حسداي بن شيروط الذي ظهر في عصر الناصر. [5]

---

[1] الزهراوي : هو خلف بن عباس الزهراوي يكن أبا القاسم ولد حوالي 327 هـ ، في الزهراء وفيها مارس مهنته الطب فنسب إليها وهناك توفي حوالي 404هـ يعتبر الزهراوي أول من كتب في علم الجراحة مقرونا برسوم إيضاحية لأدوات جراحية. ينظر : محمد موسى الوحش : **موسوعة علماء العرب**، (د ط)، دار دجلة، عمان،الأردن،2008م، ص 203 .

[2] عبد الكريم محفوظ : **عبقرية الحضارة العربية منبع النهضة الأوربية** ، ط1، الدار الجماهيرية، (د، م) ، 1990م ، ص 229 .

[3] شوقي أبو خليل :**الحضارة العربية الإسلامية وموجز في الحضارات السابقة**، ط 1، دار الفكر المعاصر، بيروت ،1994م، ص456 .

[4] ابن جلجل : هو سليمان بن حسان أبو داوود المعروف بابن جلجل ، طبيب أندلسي . ينظر :عبد السلام الترمايني : **أحداث التاريخ الإسلامي** ، ط 1 ، 1991 م، مج 2، ج 2 ، ص 877 .

[5] أنجل جنثالت بالنثيا : المرجع السابق ، ص 465 .

ومن الأطباء "سليمان أبو بكر بن تاج " ، كان على عهد " عبد الرحمان الناصر" خدمه بالطب استنبط طرقا جديدة لمعالجة أمراض العين ، واكتشف مراهم وسوائل منها من الأعشاب، استطاع أن يعالج الأمير عبد الرحمان من رمد تعرض له.[1]

II: الكيمياء والرياضيات

أولا : الكيمياء

أسهم الأندلسيون بقدر جيد في تقدم علم الكيمياء وشهد هذا العلم نشاطا طيبا في عصر الخلافة ، وظهر هذا العصر العلامة " محمد بن الحارث بن أسد الخشني " وقد نسب إليه ممارسة هذا العلم .[2]

ومن الذين اشتغلوا بالكيمياء بالإضافة إلى اشتغاله بالرياضيات والفلك " مسلمة بن أحمد المجريطي"[3] المتوفي سنة (398هـ-1700م)، وله بالكيمياء أعمال طيبة تدل على مبلغ عنايته بالأمور العلمية وتضلعه فيها .

ومن الآراء التي تؤثر عنه أن يجب على من يريد الاشتغال بالكيمياء أن يلم بالرياضيات والعلوم، وما توقف عن أصولها أخذ يدرب يده على الأشغال المعملية ، وبصره على قوة الملاحظة وعقله على التفكير في العمليات والمواد الكيميائية .[4]

ومن الكتب التي نسبت إليه كتاب اسمه " رتبة الحكيم " يصف فيه المجريطي بعض التجارب التي أجراها المؤلف بنفسه .[5]

---

[1] يوسف فرحات ، يوسف عيد : **معجم الحضارة الأندلسية** ، ط1،دار الفكر الأندلسي،بيروت،لبنان،2000، ص ص 260، 261 .

[2] ابن الفرضي : المصدر السابق ، ص113.

[3] هو مسلمة بن أحمد بن قاسم بن عبد الله المجريطي ، فيلسوف رياضي فلكي . كان إمام الرياضيين بالأندلس وأوسعهم إحاطة بعلم الأفلاك وحركات النجوم وكانت له عناية بأرصاد الكواكب ، وشغف بتفهم كتاب بطليموس المعروف بالمجريطي.انظر . ابن أبي اصيبعة : المصدر السابق ، ص ص 482 ، 483 .

[4] سُهى بَعيُّون: المرجع السابق ، ص 119.

[5] المرجع نفسه، ص119.

تدل إحداهما على احتمال معرفته بمبدأ حفظ المادة ، وهذا الكتاب مؤلف من أربع مقالات ،وقال مؤلفه في مقدمة الكتاب :<< ونتائج هذه العلوم نتيجتان : احدهما : سماها الأوائل كيمياء والثانية سيمياء وهما علما الأوائل، ومن لم يصل إليهما فليس بحكيم وإن أحكم واحدة منهما فهو نصف حكيم لأن الكيمياء هي معرفة الأرواح الأرضية و إخراج لطائفها للانتفاع بها والثانية هي الأرواح العلوية واستخراج قواها للانتفاع بها[1].

والحق أن كتاب " رتبة الحكيم " بما حواه من معارف وخبرات علمية يدل دلالة واضحة على ما تمتع به" مسلمة المجريطي" من براعة تامة في الكيمياء ومعرفة واسعة بمسائلها ليس في مجال الدراسة والنظر فحسب وإنما أيضا في ميدان التجربة العلمية.[2]

وان المجريطي بجهوده المثمرة في علم الكيمياء قد أضاف الكثير من الخبرات والتجارب العلمية التي كان من شانها أن دفعت عجلة الدراسات الكيميائية إلى الأمام.

وبرز الكثير من تلاميذ المجريطي في علم الكيمياء وظفوا بجهودهم العلمية في هذا المجال مزيدا من العطاء .[3]

ثانيا:الرياضيات

كان تشدد فقهاء الأندلس مانعا أول الأمر من نهوض العلوم الرياضية بما فيها الفلك وكان الفقهاء يتجاوزون عن الحساب ويبيحون الاشتغال به ، فيما يتصل بالعمليات التطبيقية المعقدة المتعلقة بقسم المواريث ، ولهذا السبب فقد ندر اشتغال الناس بالرياضيات في الأندلس .[4]

ثم ظهر " أحمد بن نصر" المتوفي سنة 332هـ -944م واشتهر أمره بكتابه عن " المساحة المجهولة "وظهر كذالك " مسلمة بن القاسم بن إبراهيم بن عبد الله بن حاتم (293-904هـ /353-964م) من أهل قرطبة.[5]

---

[1] سهى بعيون : المرجع السابق ، ص 119.

[2] سعد عبد الله البشري :المرجع السابق ، ص 380.

[3] سهى بعيون :المرجع السابق، ص 120.

[4] انجل جنثالت بالنثيا : المرجع السابق ، ص447.

[5] المرجع نفسه ، ص448.

ومنـه ظهـرت إلـى الوجـود فيمـا بعـد مدرسـة الريـاض الفلكـي المشـهور " مسـلمة المجريطـي " المتوفى سنة 394 ومن بين مأثور كتبه " رسالة الإسطرلاب " و" ثمار علم العدد" ومن تلاميذه " ابن السمح " .[1]

وصفه صاعد بأنه كان إمام الرياضيين في وقته وتخرج على يده الكثير من الطلاب .[2]

III: الفلك والتنجيم :

ويدعوه العلماء المسلمون بعلم الهيئة ، أما عند الهنود فيعرف بعلم التنجيم وقد اهتم بدراسته العلماء المسلمون ، خاصة أنه مرتبط بأمور دنيوية كالعبادات والمعاملات التجارية وغيرها [3] لمعرفة أوقات الصلاة ومواقع البلدان الإسلامية من القبلة ومتابعة حركة القمر لتحديد بداية شهر الصوم والحج وغيرها من الأشهر [4].

وقد أشارت آيات كثيرة إلى ذلك منها قوله تعالى : {وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهۡتَدُواْ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۗ قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٍ يَعۡلَمُونَ ﴿٩٧﴾}[5].وقوله {۞ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِۖ قُلۡ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلۡحَجِّ ﴿١٨٩﴾ }[6]

ومع ذلك فقد تأخر ظهور علم الفلك في الأندلس ، ولم ينتشر كثيرا عكس ما كان عليه في بلاد المشرق .

ومن أشهر العلماء الذين اشتغلوا بعلم الفلك ، " أبو عبيده مسلم بن أحمد" المعروف بصاحب القبلة ، لأنه كان يشرق في صلاته وكان عالما بحركة الكواكب .[7]

---

[1] انجل جنثالت بالنثيا : المرجع السابق ، ص447.

[2] يوسف دويدار : المرجع السابق، ص 452.

[3] عز الدين الخطيب التميمي وآخرون : **نظرة في الثقافة الإسلامية** ،(د ط)، دار الشهاب ، الجزائر، 1988م، ص ص 294-295.

[4] شوقي أبو خليل : المرجع السابق ، ص 530.

[5] سورة الأنعام :الآية 97.

[6] سورة البقرة :الآية 18.

[7] المقري : المصدر السابق ج2، ص 232.

IV:علم الفلاحة والنبات[1]

اهتم علماء العرب المسلمين بالزراعة والنبات اهتماما بليغا وكان للأندلسيين نواة الاهتمام بهذا العلم فأنشؤا الحدائق والمزارع في البلاد وحفروا الآبار وبذلوا الكثير من المال ليستفيدوا من الأرض الخصبة التي كانت مهمة في حياتهم الاقتصادية آنذاك ، فقد نقلوا إلى بلادهم أنواع عديدة من النباتات كالزعفران والأرز والعنب والمشمش والبرتقال والبطيخ والعطر والورد والنخيل وغيرها .[2]

لقد أدخل العرب مختلف الأساليب الزراعية إلى الأندلس فجاءوا بنباتات مختلفة وكانت سهول الجنوب تتميز بإقليم معتدل وتربة صالحة قسمت فيها كل أنواع الحبوب وكذلك الزيتون وبعهد الفلاحين الذين قاموا بزرع الأراضي مقابل حصص يتقاضونها من المالكين [3].

ازدهر علم الزراعة في الأندلس ازدهارا كبيرا ولفترة طويلة ،وابتدأ من علماء الأندلس وأظهر الأندلسيين بنوع فريد من نوعه آنذاك في تنظيم وسائل الري والصرف واستجلاب المياه وتوزيعها بطرق فنية رفيعة وهذا بلا شك نتائج عبقرية ودراسة دقيقة في الأبعاد والمسافات والتصنيف فيها ، كان إهداء الإمبراطور البيزنطي نسخة من كتاب " ديسقوردوس " المسمى MateriaMedica إلى عبد الرحمن الناصر أحد أكثر العوامل تحفيزا للتطور في علمي الصيدلة والنبات وبالتالي في علم الزراعة والفلاحة[4]

المبحث الثاني :الفنون في الأندلس.

[1] علم الفلاحة والنبات : هو علم يبحث عن أطوار تكون النباتات المختلفة ، وما يفسرها وما يصلحها في حين أن علم الفلاحة هو فرع من فروع علم النبات .يبحث في التربة الصالحة للغرس والبذر ، أبو بكر الجزائري : **العلم والعلماء**،(د ط) ، دار الشهاب ، باتنة ، الجزائر ، 1983 م، ص76.

[2] علي عبد الله الدفاع : **إسهام علماء العرب المسلمين لعلم النبات** ، (د ط)، مؤسسة الرسالة ، ، بيروت ، 1985م، ص 30.

[3] فليب حتى : **العرب تاريخ موجز**، ط1، دار العلم للملايين، بيروت ، 1968م، ص 177.

[4] سهى بعيون : المرجع السابق ، ص121.

كانت همة العرب إبان نهضتهم متجهة إلى العلوم، منصرفة إلى الدرس والتأليف والنقل.

فظهر منهم طائفة كبيرة من الفلاسفة والأطباء وعلماء النبات والحيوان والكيمياء والطبيعة والفلك والرياضة كما أشرنا لذلك .

وكان اهتمامهم بالفنون كالموسيقى والغناء والشعر وفن العمارة عظيما أيضا، حتى فاقو غيرهم في بعضها عن الأمم الأخرى ولهم في ذلك أثار جميلة وعديدة، وميولهم إلى فن التصوير والنحت كان من بواعث الأمل على تقدمهم في ذلك لو أن دولتهم امتد زمنها.

وظهر كذلك ميول الخلفاء الأمويين لفني النحت والتصوير فبنى عبد الرحمان الناصر لجاريته الزهراء مدينة سماها باسمها ، أتقن بنائها وأحكم الصنعة فيها، وجعلها منزها ومسكنا لها ولحاشيتها وأرباب دولته، ونقش صورتها على الباب، وكانوا كالقسطنطينية وغيرها فقد نصب الناصر على باب الزهراء ثمانية منها.

وقلدوا بعض النقوش التي كانت في كنائس اسبانيا وصقلية[1]

I: فن العمران

1 – مدينة الزهراء

تقع المدينة على بعد ثمانية كيلومترات غرب قرطبة بنيت في القرن العاشر للميلاد وأصبحت إحدى المدن الفخمة وأجملها، فشرع في بناء هذه المدينة عام 325 هـ أثناء حكم عبد الرحمان الثالث[2] الموافق ل 937 م وذلك بعد أن ضاقت قرطبة عاصمة الخلافة بأهلها [3]

وقد جلب عبد الرحمان الناصر لبناء الزهراء حوالي ستة آلاف صخرة وكذا الرخام من قرطاجة وافريقية.[1]

---

[1] أحمد ضيف : مرجع سابق ، ص27.

[2] أمنة أبو حجر: **موسوعة المدن الإسلامية**، (د ط) ، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2003 ، ص 80.

[3] محمدعبد الله عنان : **الآثار الأندلسية الباقية**، ط 2 ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة،1961، ص35.

وكان لمدينة الزهراء ألف وخمسمائة باب يزينها الحديد المذهب والنحاس، أما الأعمدة فقد بلغ عددها أربعة آلاف وثلاثمائة عمود جلبت بعضها من افريقية وبعضها الآخر من بلاد الافرنجة.[2]

وقد قيل بأن الخليفة الناصر بنى هذه المدينة تكريما لجاريته "الزهراء" التي تركت أموالا طائلة عند وفاتها، وأوصت بأن تخصص لأسرى المسلمين لدى الفرنجة، غير أن الخليفة لم يجد أسر للمسلمين فعزم على إنشاء هذه المدينة التي تحمل اسمها.[3]

وقد قيل كذلك بأن الخليفة الناصر أسس الزهراء تخليدا لاسمه هو، وأن تكون هذه المدينة خاصة به وبأسرته وأفراد حاشيته ورجال الجيش، أما اسم الزهراء فنسبه إلى القصور الزهرة التي أنشأها أو نسبة إلى غرسه للقسم الأوسط من المدينة.[4]

بأشجار اللوز والتين التي تتفتح بالأزهار[5].

وتبلغ مساحة الزهراء مليون وثلاثين ألف متر وكان يحيط بالمدينة سوران متوازيان بينهما مصر وكانت تحف الأسوار أبراج في بعض أجزاء منها.[6]

وقد كان لمدينة الزهراء ثلاثة طوائف بعضها فوق بعض على منحدر الجبل ففي الطبقة الوسطى قامت منازل الموظفين.

---

[1] ابن عذارى: المصدر السابق، ج 2، ص 666.

[2] كارل بروكلمان: **تاريخ الشعوب الإسلامية**، تربته فارس منير البعلبكي، ط 5، دار العلم للملايين ، بيروت 1965 ، ص 299.

[3] كمال السيد أبو مصطفى : **محاضرات في تاريخ الغرب الإسلامي، وحضارته**، (د ط) ، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر 2007 ، ص 212.

[4] عصام محمد شبارو: المرجع السابق، ص173.

[5] المرجع نفسه، ص 173.

[6] حمدي عبد المنعم: **تاريخ وحضارة المغرب والأندلس**، (د ط)، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية 2006،ص 434 .

أما قصر الخليفة فكان يشرف على ذلك كله، حيث كانت قاعته الرئيسية تتألف من الذهب والرخام ذي الألوان المتعددة في وسطها جوهرة[1] كما أنشأ الخليفة عبد الرحمان الناصر في الزهراء مسجدا جامعا به بيت للصلاة وصحن مكشوف مفروش بالرخام. كان وسط الصحن نافورة يجري فيها الماء كما كان به صومعة طولها أربعون ذراعا، كما أمر الخليفة الناصر باتخاذ منبر بديع لهذا المسجد.[2]

تعرضت المدينة إلى أضرار جسيمة على يد البربر حتى تم تدميرها بالكامل في القرن الثاني عشر للميلاد نتيجة الفتن والصراعات.[3]

وقد كانت الزهراء مدينة ثلاثية مدرجة على سفح الجبل، القسم الأعلى فيه قصور الخلافة، والقسم الأوسط عبارة عن بساتين ورياض والقسم الأسفل يحتوي على المساجد والمباني الضرورية للحياة الملكية كالحمامات والمعامل والثكنات ومنازل الخاصة والحراس والجند.[4]

وأهدى إليه ملك الروم في القسطنطينية[5] مائة وأربعون سارية وسائر ذلك من رخام الأندلس[6]

وشرع الناصر في بناء الزهراء حيث بدأ أولا بقصر الخلافة الذي أنشاء فيه جناحيين شرقي للنوم والمعروف بالمؤنس، والذي زين بحوض منقوش ومذهب، ومزين بنقوش نصبت عليه تماثيل من الذهب الأحمر مرصعة بالدرر النفسية مما صنع بدار الصناعة بقرطبة.[1]

---

[1] كارل بروكلمان، المرجع السابق، ص229.

[2] حمدي عبد المنعم: ،المرجع السابق ، ص 435.

[3] أمنة أبو حجر: المرجع السابق، ص 80 .

[4] شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري: **نهاية الأرب في فنون الأدب**، ، تح: أحمد كمال زكي، (د ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1980، ج 23، ص398.

[5] القسطنطينية: وهي دار ملك الروم، بينها وبين بلاد المسلمين البحر المالح، عمرها ملك من ملوك الروم يقال له قسطنطين، فسميت باسمه، ولها خليج من البحر يطيف بها وجهتين مما يلي: الشرق والشمال، وجانباها الغربي والجنوبي في البر، ينظر الحموي: **معجم البلدان**، تح، فريد عبد العزيز الجندي، (د ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،(د.س.ن)، ج 4، ص 395.

[6] ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق ، ج 2 ،ص 231 .

وغربي يعرف بمجلس الذهب الذي يستقبل فيه الخليفة الزائرين وقد كان غاية في الفخامة وجدرانه رخامية.[2] وفي وسطه حوض منقوش مذهب جاءه هدية من ليون ملك القسطنطينية وكان في كل جانب من المجلس ثمانية أبواب انعقدت على حنايا من العاج والآنيوس.[3] المرصع بالذهب وأصناف الجوهر، وعند دخول الشمس من هذه الأبواب تنعكس أشعتها على جدران المجلس فتحدث بريقا يأخذ الأبصار.[4]

وقد انتقل إليها عبد الرحمان الناصر سنة 336 هـ ونقل إليها بيت المال ، كما نقل إليها أولاده ونسائه، وخدمه، وحراسه ،واستقبل فيها السفراء ولم تستمر طويلا إذ دمرت وخربت بعد سقوط الخلافة بقرطبة.[5]

ومما قيل في الزهراء قول الشاعر السميسر :

- وقفت بالزهراء مستعبرا *** معبـــرا أناب أشتاتا
- فقلت يا زهراء ألا فارجعي *** قالت: وهل يرجع من ماتا؟ .[1]

---

[1] المقري: المصدر السابق، ص 65.

[2] الرخام: ضرب من الحجر يتكون من كربونات الكالسيوم المتبلور الموجود في الطبيعة، ويمكن صقل سطحها بسهولة،ينظر إبراهيم أنيس وعطية صوالحي، **المعجم الوسيط**، تح، حسن علي عطية ومحمد شوقي أمين، ط 2، دار المعارف، مصر،1972 ج 2، ص 336.

[3] الأنبوس: شجر بني في الحبشة والهند خشبه أسود صلب يصنع منه بعض الأدوات والأثاث، ينظر :إبراهيم أنيس وعطية صوالحي، المرجع السابق، ج 1، ص1.

[4] المقري: المصدر السابق، ص 201 .

[5] أحمد مختار العبادي:**في تاريخ المغرب والأندلس**،ط1، مؤسسة الثقافة الجامعية،(د ت ن)، ص 221 .

2- قصر الخلافة بقرطبة

كان قصر الخلافة يقع في الركن الجنوبي الغربي من قرطبة، وقد اهتم الخليفة عبد الرحمان الناصر بهذا القصر اهتماما كبيرا حتى قيل أنه لم يبقى فيه بنية إلا وله فيها أثر محدث إما بتجديد أو بتزيين .[2] وقد استعان عبد الرحمان بعرفاء البنائين والمهندسين من كل بلد حتى من بغداد والقسطنطينية.[3]

وقد كان قصر قرطبة يضم بين أسواره مجموعة من القصور والمجالس الفخمة، أطلق عليها المؤرخون أسماء عدة نذكر منها: دار الروضة التي أقامها عبد الرحمان الناصر داخل أسوار القصر والزاهر ، الرشيق، السرور، التاج والبديع وغيرها.[4]

كما كان القصر يضم بعض الدور التي أنشأها الخليفة الناصر مثل دار الأسود التي أنشأت خصيصا لإرهاب الخارجين عليه، بها سباع مكبلة بالحديد يطعمونها لحوم البقر.[5]

ودار الأولاد وكانت مخصصة لأولاد الخلفاء، ودار الجند، ودار الوزراء وبيت العمال.[6]

كما احتوى القصر على الرياض الأنيقة التي أجري فيها الماء العذب المجلوب منة جبال قرطبة، والتي تصب في بحيرات وأحواض رخامية بديعة.[1] أما أبواب القصر فنذكر منها باب

---

[1] مونتغري وان: **في تاريخ اسبانيا الإسلامية**، تح : محمد رضا المصري، ط 2، شركة المطبوعات والنشر القاهرة، 1998، ص89.

[2] حمدي عبد المنعم: المرجع السابق، ص 436.

[3] ابن خلدون: **تاريخ ابن خلدون المسمى " العبر وديوان المبتدأ والخبر**،ج 4، ص 312.

[4] ابن عذارى: المصدر السابق، ج 2 ، ص 174.

[5] حمدي عبد المنعم: المرجع السابق ،ص 436.

[6] ابن حيان: المصدر السابق ، ص50 .

السدّة وهو الباب الرئيسي للقصر مخصص لشنق وصلب الخارجين عن طاعة الدولة وتعليق جثثهم عليه.[2] من الأبواب باب الجنان وباب السطح المشرف على الرصيف الأعظم، وباب الوادي، وكان له باب رابع يسمى باب الجامع، وهو الباب الذي كان يدخل منه الأمراء يوم الجمعة إلى المسجد الجامع.[3]

ومن القصور كذلك منية الناعورة، أنشأها الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان الأوسط وهي منية عجيبة واسعة المساحة كثيرة الغرس.[4] وقد اعتنى بها الخليفة عبد الرحمان الناصر فزاد في تجميلها وزخرفتها وقد اختارها الناصر لتكون مقرا لإقامته قبل تأسيسه لمدينة الزهراء وقد أجري الناصر فيه قناة مياه عذبة ليجري ماءها في بركة عظيمة عليها أسد عظيم بديع الصنعة شديد الروعة مطلي بالذهب وعيناه جوهرتان ذات وميض شديد تجري الماء بداخله ويصب من فمه إلى البركة[5].

3- المسجد الجامع بقرطبة:

ففي عهد الخلفاء الأمويين ، فقد أمر عبد الرحمان الثالث بإزالته المنارة القديمة التي بناها هشام بن عبد الرحمان و بني المنارة العظيمة التي أصبحت تعرف باسم منارة الناصر سنة 340 هـ وجعل من أعلاها ثلاث رمانات تغشي الناظر بشعاعها ولمعانها فالأولى من ذهب والوسطى من فضة والثالثة من ذهب أيضا ، ودام بناؤها ثلاثة عشر شهر.[6]

---

[1] المقري: المصدر السابق ،ج 1 ، ص 2004.

[2] حمدي عبد المنعم : المرجع السابق ، ص 436 ، 437.

[3] قصي الحسين : **موسوعة الحضارة العربية العصر الأندلسي** ، ط1 ، دار الفكر العربي ، بيروت 2000 ، ص 164

[4] ابن حيان ، المصدر السابق، ص 38 .

[5] حمدي عبد المنعم : المرجع السابق ، ص 438 ، 439 .

[6] بن عذارى المراكشي: المصدر السابق ،ج 2 ، ص 228 .

وروى بعض المؤرخين أن ثلاثة أعمدة في مسجد قرطبة كانت عليها نقوش وصور فكان على إحدى صورة عصا موسى وعلى الثانية صورة أهل الكهف وعلى الثالثة صورة غراب نوح، أما تصوير الآنية والأثاث والأشكال الهندسية فقد برعوا فيها براعة عظيمة.[1]

وصوروا الطيور وأشكال الرجال كما في الحوض الذي أتى به الناصر إلى مدينة الزهراء فقد كانت به نقوش وتماثيل على صورة الإنسان نصب عليه اثنا عشر تمثالا ، ومن أثارهم في فن العمارة هناك ما لا يزال ناسقا بما كان لهم من البراعة في بناء المدن والقصور والمساجد. ولهم من الإتقان في ذلك ما لم يكن لغيرهم في زمنهم ومن أشهر آثارهم الفنية مسجد قرطبة الشهير يدل على ذوقهم الفني وعلى بلوغهم درجة عظيمة في الترف.[2]

4- منشآت أخـــرى

لقد كان العمران المدني في الأندلس واسعا جدا يشمل كافة الحياة المدنية ومناحيها التي يتفاعل معها الإنسان وتكون جزء من هاما من حياته، ومن أمثلة تلك المعالم المدنية والقصور والحمامات ودور السكة.[3]

والطراز والأسوار، والقلاع، والقناطير، وقنوات الري، وغيرها ، والتي سنأخذ نماذج عن بعضها.

4-1- **الحمّامات:** يرتبط وجود الحمامات بعدة أسباب صحية ودينية، وهو تقليد سار عليه المسلمون في جميع أنحاء البلاد الإسلامية، فالنظافة يرتبط بها المسلمون لما بها من علاقة بالوضوء ، والتطهر للصلاة والقيام بمختلف العبادات.[4]

[1] أحمد ضيف: المرجع السابق، ص 27.

[2] المرجع نفسه، ص 28 .

[3] خالد بن محمد مبارك القاسمي: المرجع السابق ، ص50 .

المرجع نفسه ، ص50 .

وقد اشتهرت مدينة قرطبة بكثرة حماماتها العامة فيذكر أن عدد الحمامات بها وصل إلى نحو تسعمائة حماما وكان العدد الأعظم منها يقع قرب المسجد حتى يسهل للمصلين الاستحمام والتوجّه مباشرة للصلاة.[1]

أما أشهر حمامات قرطبة التي بقيت حتى اليوم هما حمامان إحداهما يقع في شارع الحمام Banacallede والآخر في شارع لاس كميدایاسlas camedias، وكلاهما يقع بالقرب من المسجد الجامع، ويتألف الحمام الثاني من قاعة وسطى، بها عقود مفرطة تحملها عشرة أعمدة، تعلوها قبوة وبهذا الحمام غرفة.[2]

تعلوها قبوة، كانت تتخللها مضاوي لإنفاذ الضوء إلى الداخل.[3]

عموما فقد كان الحمام الأندلسي يتألف من مدخل يؤدي إلى ثلاث أو أربع قاعات رئيسية مقببة تضاف إليها ملحقات الحمام من المرقد والمرحاض.[4]

4-2- دور السكة والطراز:

كانت دار السكة تقع بالقرب من باب العطارين إحدى أبواب مدينة قرطبة كما أمر الخليفة عبد الرحمان الناصر باتخاذ دار جديدة للسكة داخل قرطبة لضرب الدنانير والدراهم.[5] ثم نقلت دار السكة إلى مدينة الزهراء سنة 336 هـ وظلت بها طوال عهد عبد الرحمان الناصر وابنه المستنصر.[6]

---

[1] السيد عبد العزيز سالم: **قرطبة حاضرة الخلافة** ، ج2، ص 307 .

[2] قصي الحسين: المرجع السابق ، ص 165.

[3] المرجع نفسه، ص 165.

[4] خالد بن محمد مبارك القاسمي: المرجع سابق ، ص 440 .

[5] حمدي عبد المنعم: المرجع السابق ، ص 440 .

[6] ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق، ج 2، ص 215 .

وكان يقوم بالعمل في دار السكة عدد من العاملين منهم ناظم السكة ومهمته الإشراف على أعمال الدار، وشاهد عدل لمباشرة لاستلام الذهب والفضة ، والفتاح هو الذي يقوم بتصميم الرسومات والكتابة التي تسك على العملة.[1]

5- القلاع والحصون:

وهي قلاع ذات طراز معماري خالص منها ما قام على أنقاض آثار وحصون رومانية قديمة مثل مدينة الشط الخيتي وهي مدينة تقع شرقي مدينة مدريد على بعد ثلاثين كيلومتر ويقال بأن أصلها عربي.[2]

كما تبنى عبد الرحمان الناصر "قلعة طريق" سنة (350هـ /960 م) بها نقش كتابي لا يزال قائما على بابها وتتألف القلعة من أسوار وأبراج مبنية من كتل الحجارة وأشهر القلاع الأموية أيضا " قلعة غرماج" على نهر دويرة، أقيمت في نشر طويل ضيق من أحجار غير منتظمة. ومن القالع ما قام على أرض فارغة مثل"حصون مجريط" و"قلعة الحلفاء" ووادي الحجارة وغيرها.[3]

II : فن الخط

[1] حمدي عبد المنعم: المرجع السابق، ص 441 .

[2] كاظم شمهود طاهر: **العمارة الإسلامية في إسبانيا**، ط 1،العربي للنشر والتوزيع، القاهرة ، 2005 ،ج 2 ، ص 95.

[3] السيد عبد العزيز سالم وسحر عبد العزيز سالم: المرجع السابق، ص ص 374 – 375.

قد نجح المسلمون في أن يفرضوا لغتهم على معظم الأقاليم التي فتحوها وقد أتيح للخط العربي بعد ذلك أن يصل إلى نحو من الجمال الزخرفي الذي لم يصل إليه خط آخر إن لا يوجد من الاستفادة من الخط في الزخرف بقدر ما استفاد الفن الإسلامي من ذلك[1].

كما اعتنى المسلمون منذ بداية تاريخهم بفن الكتابة والخط الجميل وذلك لسلامة الخط العربي وتعدد أشكاله وأنواعه قد استخدم في المغرب الإسلامي الخط المغربي وسمي بخط الأندلسي أو القرطبي[2].

ـ الخط الكوفي المزهر: بدأ يظهر على عهد الأمير عبد الرحمان الثالث 300-350 هـ، وتنتهي فيه الخطوط العمودية بحفاف مائلة، أو بسعفتين أو ثلاث إحداهما مائلة والثانية ملتفة أما الثالثة تتبرعم بينهما، يظهر هذا الخط في قصور الخلفاء على قواعد البناء على الأعمدة وتيجانها وعلى أطر الأقواس وعلى الألواح الحجرية التذكارية ومثال على ذلك في البهو الملكي بمدينة الزهراء وعلى لوح رخامي إلى اليسار من المدخل المؤدي إلى الصحن الجامع بقرطبة[3].

III: الموسيقى والغناء

شملت أغاني الأندلسيين على كثير من أغراض الشعراء فكانت تشمل مدح الأمراء ووصف القصور والحدائق والخيول والفرسان مجالس الشرب والولائم.[4]

وغير ذلك من الموضوعات الكثيرة المختلفة التي نشأت من أحوال الاجتماع هناك وأوحت بها إلى نبوس الشعراء تلك الحياة الاجتماعية، وطبيعة البلاد وما لها من رغد في العيش وساعد

---

[1] سلسلة أبحاث وندوات، ندوة الأندلس، **حضارة الأندلس في الزمان والمكان**، اعمال الندوة الدولية،16 - 18افريل1992، جامعة حسن الثاني ،كلية الآداب (د ط)، مطبعة فضالة ابن زيدون المحمدية،المغرب،(د س ن)، ص 242.

[2] شكيب ارسلان: **الحلل السندسية في الرحلة الأندلسية**، (د ط)، دار الحياة، بيروت، (د س ن)، ص 213.

[3] سلمى الخضراء الجيوسي: **الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس (الفن والعمارة والتاريخ الاجتماعي والاقتصادي والفلسفة، والدراسات الدينية والعلم)**، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1988، ج 2، ص ص 912-913.

[4] أحمد ضيف: المرجع السابق، ص ص 34،35.

هذا كله على نمو الشعر العربي، وقد كانت أغاني العشق تدل على أثر المرأة في النفوس والاجتماع، لأنها كانت ذات مكان عظيم ومنزلة رفيعة وأثر ظاهر في الحركة العقلية واشتهر عدد عظيم من النساء في الشعر والأدب وكان ذلك في أكثر طبقات النساء، فقد كان لعبد الرحمان الناصر جارية حسناء الخط، راوية للشعر، حافظة للأخبار، وكانت "العبادية "جارية المعتمد أديبة ظريفة، كاتبة شاعرة، ذاكرة لكثير من اللغة، معدودة من علماء اشبيلية[1].

كما كان عبد الرحمن الناصر يهتم كثيرا بالغناء حيث بعث سفينة إلى المشرف لشراء عدد من المعنيات من الإسكندرية وعادت السفينة محملة ومشحونة بعدد من الجواري والمغنيات2.

وبسبب هذا التطور في الغناء والموسيقى، فقد كان لفقهاء المالكية رأي في ذلك حيث كانوا يتشددون في تحريم آلات الموسيقى[3].

وبالرغم مما هو معلوم من انتشار المتشددين من رجال الدين للاستماع للموسيقى والغناء وعدم الرضى عن الاحتفال بهما وبشأن القائمين عليهما، بل واعتبار الاشتغال بهما أمرا منكرا لا يليق بالكرام، حتى أن بعض القضاة كانوا يأمرون بكسر آلات الملاهي، كما يروى مثلا عن قاضي قضاة الجماعة بقرطبة، على أيام الناصر، محمد بن عبد الله بن عيسى (سنة 339هـ) الذي نظر إلى شيء من آلة اللهو مع بعض الوصفاء فأمر بكسره، فقيل له: إنه لفلان: وسمي له رجل عظيم، فلم يلتفت إلى ذلك ولا ثناة عما أراد من كسره[4].

---

[1] أحمد ضيف: المرجع السابق، ص ص 34،35.

[2] سامية مصطفى مسعد: **صور من المجتمع الأندلسي (رؤية من خلال أشعار الأندلس وأمثالهم الشعبية)**، (د ط)، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، 2009، ص 74.

[3] السيد عبد العزيز سالم وسحر عبد العزيز سالم: المرجع السابق، ص،277.

[4] دجن أحمد النوشي: **التصوير الفني للحياة الاجتماعية في الشعر الأندلسي**، ط 1، دار الجيل، بيروت، 1992، ص244.

خاتمة

ختما لهذه الدراسة نستنتج ما يلي:

- إن الاستقرار السياسي ساهم في بعث الروح العلمية وتشجيعها، فانصرف الناس إلى تحصيل العلوم والآداب وطرق أبواب المعرفة المختلفة، ولقد شهد عبد الرحمان الناصر وفود كثير من طلبة العلم، من أوروبا ينهلوا من العلم ليأخذوا عن الأندلسيين علومهم وآدابهم، وكانت العلوم الأصلية آنذاك هي حجر أساس النشاط العلمي، ومدار البحث والدرس، لارتباطهما الشديد بالعقيدة التي يعتنقها الفاتحون، والتي من أجلها تحملوا مشاق الفتح ونصب الجهاد في سبيل الله، بالإضافة إلى عنايتهم البالغة بتوضيح تعاليم الدين الحنيف لأهل البلاد المفتوحة، انطلاقا من حرصهم الشديد على نشر الإسلام، وليتسنى لأهل البلاد الدخول في إلى الإسلام، وفهم تعاليمه فهما صحيحا.
- وقد لقيت اللغة العربية وآدابها نتيجة ذلك عناية بالغة، فأقبل الأندلسيون على دراستها والبحث فيما تتضمنه من نحو ولغة وآداب فكان لهم فيها إنتاج نفيس.
- وكان الاهتمام بالعلوم الإنسانية والعلوم التجريبية بصورة كبيرة بعد أن اتسعت دائرة البحث العلمي باتساع أفاق الأندلسيون في دراسة العلوم القديمة.
- ومن مظاهرها ازدهار حركة التأليف في الأندلس عناية الخلفاء بها وخاصة الخليفة عبد الرحمان الناصر الذي قام بإحلال الأمن والاستقرار السياسي في ربوع البلاد، مما عبأ الجو المناسب لنمو ما فانصرف الناس في عهده لتحصيل العلوم والآداب وطرق أبواب المعرفة المختلفة.
- والدليل على النهضة العلمية في الأندلس في زمن الأمويين أن بدأ على الخاصة والعامة الاهتمام والاشتغال بصورة كبيرة بالعلوم الدخيلة، وذلك بعد أن اتسعت دائرة البحث العلمي، ويعد ما قدمه الأندلسيون في هذا العصر بصدق صفحة مشرقة من صفحات التاريخ والحضارة الإسلامية التي تبرز قيمتها فيما أسدوه للإنسانية من ثمرات الفكر العلمي التي لا تزال آثاره واضحة المعالم في حضارة اليوم، وهي تشهد للمسلمين بعظيم الفضل وروعة العطاء في تقدم الحضارة الإسلامية.

قائمة المصادر و المراجع

I –المصادر

القرآن الكريم

1)ابن أبي إصبعية أبو العباس احمد بن القاسم السعدي (ت 668 هـ / 1270 م) : عيون الانباء في طبقات الاطباء ، تح : نزار رضا، (د ط)، منشورات مكتبة الحياة، بيروت 1965م.

2)ابن الآبار أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي : التكملة لكتاب الصلة، تح : عزت العطار الحسيني، (د ط)، مطبعة السعادة، القاهرة ، 1955 م.

3)ـــــــــــ: الحلة السيراء، تح : حسين مؤنس، (ط1، ط2)، دار المعارف، القاهرة (1936 – 1985)

4)ابن الخطيب : أعمال الأعلام ، تح : ليفي بروفنسل، (ط 2)، دار الكشوف، لبنان 1956م.

5)ابن الخطيب لسان الدين محمد بن عبد الله السلماني (ت 776 هـ / 1374 م) : الإحاطة في أخبار غرناطة ، تح محمد عبد الله عنان ، مكتبة الخانجي ، ط2 ، مصر 1393 هـ / 1973 م .

6)ابن الفرضى أبو الوليد عبد الله بن يوسف (ت 403 هـ / 1013 م) : تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس تح : السيد عزت العطار الحسيني ، ط2، (د ن)، القاهرة ، 1988م.

الزبيدي أبو بر محمد بن الحسن : طبقات النحويين واللغويين، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط 2، دار المعارف ، القاهرة 1954 م.

7)ابن الفرضي أبو الوليد عبد الله بن يوسف (403 هـ / 1013 م) تاريخ علماء الأندلس، تح : إبراهيم الأبياري ، ط1 ، دار الكتب الإسلامية المصري ، دار الكتاب اللبناني بيروت، ج 1، 1983 م.

8)ابن القوطية : تاريخ افتتاح الأندلس ، تح : عبد الله أنيس الطباع ، ط1 ، مؤسسة المعارف ، بيروت لبنان 1985 م.

9)ابن جلجل أبو داوود سليمان بن حسان (ت 383 هـ / 994 م) طبقات الأطباء والحكماء ، تح : فوائد السيد ، ط 2، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت 1405 / 1485.

10) ابن حزم أبو محمد علي بن سعيد (ت 456 هـ) : جمهرة أنساب العرب ، تح : عبد السلام محمد هارون ، ط 5 ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، (1983 م)

ـــــ : رسائل ابن حزم ، تح : إحسان عباس ، ط 2 ، المؤسسة العربية للدراسات للنشر والتوزيع ، بيروت ، 1968 م .

ـــــ : فضائل الأندلس وأهلها ، تح : صلاح الدين المنجد ، (د ط) ، دار الكتاب العربي ، بيروت 1968

11) ابن حيان أبو مروان بن خلف القرطبي (ت 488 هـ / 1095 م) : المقتبس من أنباء أهل الأندلس ، تح محمود علي المكي ، (د ط) ، دار التعاون للطبع والنشر ، القاهرة ، 1994 م.

12) ابن حيثمة زهير بن حرب أبو بكر أحمد : التاريخ الكبير المعرف تاريخ ابن حيثمة ، تح: صلاح بن فتحي هلال الفاروق ، ط 1 ، الحديثة للطباعة و التوزيع ، القاهرة 2004.

13) ابن خلدون عبد الرحمان بن محمد (ت 808 م) : تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، مر : سهيل زكار ، (د ط) ، دار الفكر ، لبنان ، 1421 هـ / 2000 م.

ـــــ :المقدمة ، تح : أحمد الزعبي ، (د ط) ، دار الأرقام ، ببيروت ، (د.س.ن)

14) ابن خلكان أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (681 هـ / 1283 م) : وفيات الأعيان وأبناء أهل الزمان ، تح : إحسان عباس ، (د ط) ، دار صادر ، بيروت ، 1977 م.

15) ابن سعيد أحمد بن علي المغربي المالكي (ت 673 هـ / 1274 م) المغرب في حلى المغرب، تح : شوقي ضيف ، (د ط) ، دار المعارف ، مصر ، القاهرة ، 1964 م.

16) ابن بشكوال أبو القاسم بن خلف بن عبد الملك (ت 578 / 1183) : الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، تج : حوت العطار الحسيني، (د ط)، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية) ، القاهرة 1955.

ـــــــــ:الصلة في تاريخ علماء الأندلس، وضع فهارسه : صلاح الدين الهواري، ط 1 ، المكتبة العصرية، بيروت ، لبنان 2003 م

17) ابن صاعد الأندلسي أبو القاسم بن أحمد، (462 هـ / 1069) : طبقات الأمم ذيله بالحواشي وأردفه بالروايات والغمار س، تح : لويس شيخو، (د ط)، مطبعة الكاثوليك للآباء اليسوعيين، بيروت، 1912 .

18) ابن عبد ربه أحمد بن محمد (ت 328 هـ / 939 م) : العقد الفريد، تح : أحمد أمين وآخرون ، (د ط)، (د ن) ، القاهرة ، 1995م .

ـــــ :ديوان ابن عبد ربه، تح : محمد رضوان الداية، ط 1 ، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1979 م.

19) ابن عذاري أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي : البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح ، مر : ليفي بروفسنال، ج،س كولان، ط2 ، دار الثقافة، لبنان ، 1400 هـ / 1980 م.

20) ابن غالب محمد بن أيوب الأندلسي (ت خلال القرن السادس للهجري) : فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس ، تح : لطفي عبد البديع ، (د ط) ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، (د م ن) ، 1995 م.

21) ابن فرحون برهان الدين المالكي (799هـ /1397م):الدباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ،تح :محمد الأحمدي، (د ط)،دار التراث للطبع والنشر ،القاهرة ،(د ت ن)

22) أبو داود سليمان بن الأشعث :سنن لأبي داود ،تح:احمد سعد علي ،ط 1 ،مطبعة مصطفى الباي الحلبي وأولاده ،مصر ،1952 م.

23) أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي : كتاب العين ، تح : مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ، (د ط) ، سلسلة المعاجم والفهارس ، (د م ن) ، (د س ن).

24) أبو نصر الفتح محمد بن عبيد الله بن خاقان بن عبد الله القيسي الإشبيلي : مطمح الأنفس ومسرح التآنس في ملح أهل الأندلس، تح : حمد علي شوابكة، ط1، دار مؤسسة الرسالة ، بيروت، (1403 هـ / 1983 م).

25) أحمد بم محمد المقري التلمساني : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح : إحسان عباس، (د ط) ، دار صادر ، بيروت، لبنان ، (1408 هـ / 1988 م).

26) الأصفهاني أبو فرج : الأغاني تح : لجنة من الأدباء ، ط 6 ، دار الثقافة ، بيروت لبنان 1983 م.

27) الإمام الحافظ أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (206 هـ / 261 هـ) : صحيح مسلم، تح : أبو قتيبة نظر بن محمد الفاريابي، ط 2 ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الرياض 1427 هـ / 2006 م.

28) البغدادي أحمد بن علي : الجامع لأخلاق الراوي و آداب السامع، (د ط)، مكتبة المعارف، الرياض ، 1403 هـ .

29) الحميدي أبو عبد الله محمد (ت 488 هـ / 1095 م) : جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس ، تح : إبراهيم الأبياري ، ط 2 ، دار الكتب الإسلامية ، دار الكتاب المصري بالقاهرة ، دار الكتاب اللبناني بيروت ، دار الرفاعي بالرياض ، 1983 م.

ـــــ: صفة جزيرة الأندلس ، تح :لافي بروفنصال (د ن)، (د م) ، (د ط)، (د س ن).

30) الخشني أبو عبد الله محمد الحارث ، (ت 361 هـ / 971 م) : قضاة قرطبة تح : ابراهيم الأبياري ، (د ط) ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1982 م.

31) شمس الدين الذهبي (د 748 / 1347) : سير أعلام البلاء تج : ط 11، بيروت، 1996م.

32) شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي : طريقان المفسرين، (د ط) ، دار الكتب العلمية، بيروت، (د س ن).

33) الضبي أحمد بن يحي (ت 599 هـ) : بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تح : روحية عبد الرحمان ، منشورات محمد علي بيضون ، ط 1 ، بيروت ، لبنان 1997 م.

34) عبد الرحمان بن خلدون : المقدمة ، ط 2 ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان 2006 م.

35) الغزالي : إحياء علوم الدين مر .: الدكتور عبد الصبور شاهين ، (ط 1) ، (د ن) ،(د م ن)، 1408 هـ / 1988 م .

36) القابسي أبو الحسن علي بن محمد(403 /1012م) : الرسالة المفضلة لاحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين ،تح :احمد فؤاد الاهواني ،نشر ملحق لكتاب التربية في الإسلام أو التعليم في رأي القابسي ،القاهرة ،1955م

37) القاضي عياض بن موسى (ت 544 هـ / 1149 م) : ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تح : محمد شريفة ، (د ط) ، وزارة الأوقاف ، الرياض ، (د ت ن).

38) القالي أبو علي إسماعيل بن القاسم(356 هـ/990 م) : الامالي ، (د ط) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، (د س ن)

39) القفطي جمال الدين بن الحسن (ت 624 هـ /1226 م) : انباء الرواة على أنباه النحاة ، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم ، (د ط) ، دار الكتب ، القاهرة ، 1955 .

40) مكرم محمد أبو الفضل جمال الدين إبن منظور : لسان العرب ، (د ط) ، دار الحديث ، القاهرة ، 1423 هـ / 2003 م.

41) الوراكلي حسين : ياقوت الأندلس ، دراسات في التراث الأندلسي ، (د ط) ، دار المعارف الإسلامية ، لبنان ، 1994 م

II – قائمة المراجع :

أ– المراجع العربية :

42) الأبراشي محمد عطية : التربية الإسلامية و فلاسفتها، ط 2 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1389 هـ / 1976 م

43) أبو خليل شوقي : الحضارة العربية الإسلامية وموجز في الحضارات السابقة ، ط1 ، دار الفكر المعاصر ، بيروت 1994 م

44) أبو عبد الله القزويني : آثار البلاد والأخبار العباد، (د ط) ، دار البيروت للطباعة و النشر ، بيروت 1979 م

45) أبيض ملكة : التربية والثقافة العربية الإسلامية في الشام والجزيرة خلال القرون الثلاثة الأول للهجرة ، ط1 ، دار العلم للملايين ، بيروت 1980 م

46) أحمد ضيف : بلاغة العرب في الأندلس ، ط 1، ط 2، دار المعارف للطباعة والنشر ، تونس 1924 م ، 1998 م

47) إسماعيل علي سعيد : معاهد التربية الإسلامية ، دار الثقافة ، القاهرة ، 1978 م

48) أقلانية مكي : النظم التعليمية ، (د ط) ، مطبعة طوب بريس ، الرباط ، 2002 م.

49) أمين أحمد : ظهر الإسلام ، ط5 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، 1953 م

50) البشتاوي عادل سعيد : الأندلسيون المواركة (د ن) ، ط1، القاهرة ، مصر 1983 م

51) البشري سعد عبد الله صالح : الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس (316 هـ – 422 هـ / 928 م – 1030 م)، (د ط)، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامية ، المملكة العربية السعودية ، 1997 م

52) بعيون سهى : إسهام العلماء المسلمين في العلوم في الأندلس، ط 1 ، دار المعرفة لبنان 2008.

53) بن علي جان محمد صالح : المرشد النفسي إلى أسلمة طرق التدريس ، ط 1 ، دار الطرفين ، الطائف ، 1419 هـ

54) الترمايني عبد السلام : أحداث التاريخ الإسلامي ، ط 1، دار طلاس ، دمشق ، 1991 م.

55) التميمي عز الدين الخطيب : نظرات في الثقافة الإسلامية ، د ط ، دار الشهاب ، الجزائر ، 1988 م.

56) الجزائري أبو بكر : العلم والعلماء ، (د ط) ، دار شهاب ، باتنة ، الجزائر 1983 م

57) الجيوسي سلمى الخضراء : الحضارة العربية في الأندلس (ط 1) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1998 م

58) حتى فيليب : العرب تاريخ موجز ، ط4 ، دار العلم للملايين ، بيروت 1968 م

59) حسن إبراهيم حسن : التاريخ الإسلامي السياسي والديني والثقافي (العصر العباسي الثاني في الشرق ومصر والمغرب والأندلس) ، دار الجيل ، ط 10 ، مكتبة النهضة المصرية ، لبنان ، مصر 1416 هـ / 1996 م

60) حمدي عبد المنعم : تاريخ وحضارة المغرب والأندلس ، (د ط) ، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية 2006م

61) الدفاع علي عبد الله : إسهام علماء العرب والمسلمين في علم النبات ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت 1985م

62) الدقاق عمر : أبو علي القالي ومنهجه في البحث والتأليف (د ط) ، دار الشرق ، حلب 1999م

63) دويدار حسن يوسف : المجتمع الأندلسي في العصر الأموي (138 هـ – 466 هـ / 755م – 1030 م) ، ط 1 ، مطبعة الحسين الإسلامية ، مصر ، 1994 م

64) دياب حامد الشافعي : الكتب والمكتبات في الأندلس، ط 1 ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة 1998 م – دجن احمد النوشي : التصوير الفني للحياة الاجتماعية في الشعر الأندلسي ، ط1 ، دار الجيل ،بيروت ،1992 .

65) دنون طه عبد الواحد : دراسات أندلسية ، ط 1، دار المدار الإسلامية ، بيروت ، لبنان ، 2004 م.

66) الرافعي مصطفى صادق : تاريخ الأدب العربي، (د ط)، المكتبة العصرية، بيروت ، 2005م.

67) الزركلي خير الدين ، الأعلام ، ط 3 ، دار العلم للملايين ، بيروت، سالم السيد عبد العزيز : تاريخ المسلمين وآثارهم بالأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة (د ط) ، دار النهضة العربية ، بيروت لبنان 1981 م.

ـــــ : مناهج البحث في التاريخ الإسلامي والآثار الإسلامية (د ط) ، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية 2006 م

ـــــ :قرطبة حضارة الخلافة مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية 1997 م

68) سالم عبد العزيز وسحر عبد العزيز سالم : محاضرات في تاريخ الحضارة الإسلامية ، (د ط) مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية مصر ،2001 م.

69) السامرائي خليل إبراهيم وآخرون : تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، ط 1 ، دار الكتاب الوطنية ، ليبيا 2000م.

70) سامية مصطفى مسعد :صور من المجتمع الأندلسي (رواية من خلال أشعار الأندلس وأمثالهم الشعبية)،(د ط)،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،مصر ،2009م

ـــــــــــ:العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية، ط1 ،دار عين للدراسات و البحوث الإنسانية والاجتماعية ،(د م ن)،2000م.

71) سامعي إسماعيل : معالم الحضارة العربية الإسلامية (د ط) ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية ، الجزائر 2007 م.

72) شكيب ارسلان: السندسية في الرحلة الأندلسية ،(د ط) ،دار الحياة ،بيروت ،(د س ن)

– شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النوري :نهاية الأرب في فنون الأدب ، تح :احمد كمال زكي ،(د ط)،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،1980 م.

73) 31 – ضيف شوقي : عصر الدول والإمارات في الأندلس (د ط) ، دار المعارف ، مصر ، 1989م.

74) طقوش محمد سهيل : تاريخ المسلمين في الأندلس ، ط 2، دار النفائس ، بيروت 2008م

75) العبادي أحمد مختار : في تاريخ المغرب والأندلس ، (د ط) ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الإسكندرية ، 2001م.

76) عباس إحسان : تاريخ الأدب الأندلسي عصر سيادة قرطبة ، (د ط) ، دار الثقافة ، بيروت 1978 م

77) عبد الشافعي عبد اللطيف : السيرة والتاريخ الإسلامي ، ط1 ، دار السلام ، مصر 2007م

78) عبد العزيز محمد عادل : الجذوة الأندلسية في الثقافة المغربية ، (د ط)، دار غريب، القاهرة 2006 م.

79) عبد الغني لبيب : دراسات في تاريخ العلوم عند العرب ، ط 3 ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة 2002 م .

80) عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي : يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر تح : محمد محي الدين عبد الحميد ط2 ، مطبعة السعادة القاهرة 1955م.

81) العروسي محمد المطوي : سيرة القيروان (د ن) (د ط) ليبيا، تونس، 1981 م.

82) عصام محمد شبارو : الأندلس من الفتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود ، ط1 ، دار النهضة لعربية ، مصر 2004م 897/91هـ –1422/710م.

83) عطية أنيس إبراهيم الصوالحي : المعجم الوسيط ، تح : حسن علي عطية ومحمد شوقي أمين ، ط2 ، دار المعارف ، مصر 1972 م.

84) العمايرة محمد حسن : الفكر التربوي الإسلامي ، ط 1 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن 1421 هـ .

85) عنان محمد عبد الله : دولة الإسلام في الأندلس (من الفتح إلى بداية عهد الناصر) ، ط 4، مؤسسة الخانجي ، القاهرة ، ق 2، 1997م.

ـــــــــ:الآثار الأندلسية الباقية،ط 2 ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ،1965 .

86) عيسى محمد عبد الحميد : تاريخ التعليم في الأندلس ، ط 1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1982 م .

87) الفاخوري حنا : تاريخ الأدب العربي ، ط2 ، منشورات المكتبة البوليسية ، دار الأصالة ، الجزائر ، 1987 م.

88) فروخ عمر : تاريخ الأدب العربي (الأدب في المغرب والأندلس إلى آخر عصر ملوك الطوائف) ، ط 1 ، دار العلم للملايين ، بيروت 1981 م.

89) الفقي عصام الدين عبد الرؤوف : تاريخ المغرب والأندلس ، (د ط) ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة (د س ن).

90) القاسمي خالد مبارك : تاريخ الحضارة الإسلامية في الأندلس (ط 1) ، دار الثقافة للنشر ، القاهرة مصر 2008 م.

91) قصي الحسين : موسوعة الحضارة العربية " العصر الأندلسي " ط1 دار الفكر العربي ، بيروت 2000م.

92) كارل بروكلمان : تاريخ الشعوب الإسلامية ، تر : نبيه فارس منير البعلبكي ، ط 5 ، دار العلم للملايين بيروت 1965 م.

93) كامل السيد أبو مصطفى :محاضرات في تاريخ الغرب الإسلامي وحضارته،(د ط)،مركز الإسكندرية للكتاب ،مصر ،2007 م.

94) محسن كاظم سهيلة : مناهج التعليمية والتدريس الفاعل ، (د ط) ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان (د س ن).

95) محفوظ عبد الكريم : عبقرية الحضارة العربية منبع النهضة الأوربية ، ط 1، الدار الجماهيرية، (د م ن) 1990 م.

96) 53 – محمد زكريا عناني : تاريخ الأدب الأندلسي (د ط) ، دار المعرفة الجامعية (د م ن) 1999 م.

97) مرسي محمد منير : أصول التربية (د ط) علم الكتب ، القاهرة 1417 هـ.

98) مصطفى الشعكة : الأدب الأندلسي (موضوعات وفنون) ط 4 ، دار العلم للملايين بيروت 1979 م.

99) منير الدين أحمد: تاريخ التعليم عند المسلمين مستقى من تاريخ بغداد الخطيب أحمد بن علي البغدادي، تر : سامي الصفار ، (د ط) ، دار المريخ ، الرياض ، 1981 م.

100) مؤنس حسين : معالم تاريخ المغرب والأندلس ، مكتبة الأسرة للأعمال الفكرية ، 2004 م.

ـــــ: رحلة الأندلس حديث الفردوس الموعود ، ط 2 ، دار السعودية للنشر والتوزيع ، السعودية ، 1985م.

101) هيكل أحمد : الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة ، ط2 ، در المعارف ، القاهرة 1971 م.

ب- المراجع المترجمة :

102) بالنثيا أنخل جنثالث : تاريخ الفكر الأندلسي ، ت ر : حسين مؤنس ، (د ط) ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة (د س ن).

103) بروفنسال ليفي : حضارة العرب في الأندلس ، تر : ذوقال قرقوط (د ط) ، مكتبة الحياة ، بيروت ، (د س ن).

104) مونتغري وان : في تاريخ إسبانيا الإسلامي ، تح : محمد رضا المصر ، ط2 ، شركة المطبوعات والنشر القاهرة 1998 م.

III – القواميس والمعاجم :

105) الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب : قاموس المحيط (د ط) ، مؤسسة حلبي وشركائه للنشر والتوزيع، القاهرة ، (د س ن).

106) الحموي : شهاب الدين ياقوت (ت 626 هـ) : معجم الأدباء ، دار المأمون ، مصر ، 1936.

107) الحموي ياقوت : معجم البلدان ، (د ن) ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، 1977 م

.4- فرحات يوسف وعيد يوسف: معجم الحضارة الأندلسية ،ط 1 ،دار الفكر الأندلسي ،بيروت ،لبنان ،2000م.

108) عطية أنيس إبراهيم الصوالحي : المعجم الوسيط ، تح : حسن علي عطية ومحمد شوقي أمين ، ط2 ، دار المعارف ، مصر 1972 م

109) الموسوعات :

110) حجر أمنة : موسوعة المدن الإسلامية ،(د ط) ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان الأردن 2003 .

111) الوحش محمد موسى : موسوعة علماء العرب ، (د ط) ، دار دجلة ، عمان الأردن 2008 .

112) زبيب نجيب: الموسوعة العامة في تاريخ المغرب والاندلس – تقديم : أحمد بن سودة ، ط1، دار الأمير ، بيروت ج3 2005 م.

IV – الرسائل الجامعية :

113) بولعراس خميسي : الحياة الاجتماعية والثقافية في الأندلس في عصر ملوك الطوائف (400هـ / 474 هـ / 1009م – 1086م) مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ

الاسلامي ، إشراف الأستاذ : مسعود مزهودي ، لية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم التاريخ وعلم الآثار ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة 2006م – 2007م.

114) حنان حديدي وأسماء قدور : إستراتيجية عبد الرحمان الناصر في تحويل الإمارة إلى خلافة بالأندلس (300 هـ / 316 هـ – 912م / 927م) مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس ، إشراف الأستاذ سليم حاج سعد ، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية ، قسم التاريخ ، المركز الجامعي بالوادي 2010 – 2011.

115) زينب دباخ، وزهية دباش : الحواضر العلمية في الأندلس (قرطبة أنموذجا 316 هـ – 422 هـ / 927م – 1031م) مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس ، إشراف الأستاذ رابح رمضان ، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية ، قسم التاريخ ، المركز الجامعي بالوادي (2000م – 2001م).

116) مصطفى خزعل ياسين : بنو أمية في الأندلس ودورهم في الحياة العلمية ، رسالة ماجيستير ، كلية الآداب ، جامعة الموصل 2004م .

117) ليلى أحمد النجار : العلاقات بين المغرب والأندلس في عهد عبد الرحمان الناصر (300هـ – 350 هـ / 912 م – 961 م) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، إشراف أحمد السيد دراج ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، قسم الدراسات التاريخية والحضارية، جامعة أم القرى (1402 هـ – 1403 هـ / 1982 م – 1983 م).

فهرس
الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ
تمهيد	01
الفصل الأول:حركة التعليم والتأليف في الأندلس	05
المبحث الأول : التعليم في الأندلس	06
1. أهمية التعليم	06
2. أماكن التعليم	08
3. طرق وأساليب التعليم	12
المبحث الثاني: اهتمام الخليفة بحركة التأليف والرحلات العلمية	18
1. اهتمام الخليفة بحركة التأليف	18
2. الرحلات العلمية في عهد عبد الرحمن الناصر	21
الفصل الثاني : العلوم الأصلية	36
المبحث الأول : العلوم الدينية	37
1. علم الفقه	37
2. علم الحديث	38
3. علم التفسير	38
المبحث الثاني : العلوم الإنسانية	40
1. علم التاريخ	40
2. الجغرافيا	42
3. الفلسفة	43

المبحث الثالث : الأدب في الأندلس	44
1. النثر	46
2. علوم اللغة والنحو	48
3. الشعر	50
الفصل الثالث : العلوم الدخيلة	53
المبحث الأول : العلوم العقلية	54
1. الطب والصيدلة	54
2. الكيمياء والرياضيات	56
3. الفلك والتنجيم	58
4. الفلاحة والنبات	59
المبحث الثاني : الفنون في الأندلس	60
1. الفن العمراني	60
2. فن الخط	68
3. الموسيقى والغناء	69
الخاتمة	72
الملاحق	74
قائمة المصادر والمراجع	80
الفهرس	93